وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي – تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: التاريـــــخ والآثـــــار

LARBI TEBESSI – TEBESSA UNIVERSITY
UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية وإجتماعية
الشعبة: تاريـــــخ وآثـــــار
التخصص: تاريـخ معاصـــر

العنـــوان: إستراتيجية جبهـة التحريـــر الوطنـــي FLN في مواجهـة الحركـة الوطنية الجزائريـة MNA

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر" ل.م.د "
دفعـــــة: 2018

إعداد الطالب (ة):1- الوافي نـوال إشـراف الأستـاذ(ة): سـليمان بن رابـح
2- جـديدي وردة

جامعة العربي التبسي - تبسة
Universite Larbi Tebessi - Tebessa

لجنـــة المناقشـــة:

الاســـــم واللقـــــب	الرتبـــــة العلميـــــة	الصفـــــــــة
عبد البار الدام	أستاذ التعليم العالي	رئيســـــــــا
مبروك موهوب	أستاذ محاضر –ب–	مشرفـا ومقررا

السنة الجامعية: 2018/2017

الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
وزارة التعليـــم العالـــي و البحـــث العلمـــي
جامعـة العربي التبســي – تبســة –
كليـة العلوم الإنسانية والإجتماعية
قســم التاريــخ والآثار

العنـــــــــــــــــــوان:

إستراتيجيـة جبهـة التحريـــر الوطنـــي FLN في مواجهـة الحركـة الوطنية الجزائريـة MNA

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر نظام ل.م.د

تخصص : تاريـخ معاصـر

إعداد الطالبتان
الوافي نـوال
جديدي وردة

إشراف الدكتور :
سليمان بن رابح

لجنـة المناقشـة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة الأصلية	الصفة
عبد البار الدام	أستاذة التعليم العالي	جامعة العربي التبسي – تبسة	رئيسا
مبروك موهوب	أستاذ محاضر ب	جامعة العربي التبسي – تبسة	مشرفا ومقررا

السنة الجامعية: 2017 – 2018

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنـــــوان	الصفحة
إهـــــــداء	
شكـر وعـرفان	
قائمة المختصرات	
المقدمـــــــة	**أ – د**
الفصل التمهيدي الحركات المعارضة للمقاومة الجزائرية وخلفياتها التاريخية	**15 – 6**
الفصل الأول: نشاط الحركة الوطنية الجزائرية MNA المعارضة للثورة 1962-1954	
المبحث الأول: المبحث الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (M N A)	**15**
المبحث الثاني: هياكلها الإدارية و مسؤولوها (الجزائر و فرنسا)	**18**
المبحث الثالث: مصادر وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية MNA	**22**
المبحث الرابع: علاقة الحركة الوطنية الجزائرية MNA بالساحة السياسية في الجزائر	**24**
الفصل الثاني: التنافس السياسي والإعلامي والدبلوماسي بين جبهة	

التحرير الوطني والحركة الجائرية الوطنية MNA	
المبحث الأول: التنافس السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية MNA في الداخل	**27**
المبحث الثاني: التنافس السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الخارج	**30**
المبحث الثالث: التنافس الإعلامي والنقابي والدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA	**33**
الفصل الثالث: الاستراتيجيات العسكرية لجبهة التحرير الوطني في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية MNA	
المبحث الأول: المواجهة العسكرية بين جيش التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الداخل	**45**
المبحث الثاني: المواجهة العسكرية بين جيش التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الخارج	**54**
المبحث الثالث: ضعف الحركة الوطنية الجزائرية MNA و انهيارها	**64**
الخاتمـــــــــة	**70**
الملاحـــــــــق	**73**
قائمـة المصـادر والمراجـع	**86**

إهـــــداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى الذي خلق الإنسان وعلمه البيان إلى " **الله رب العالمين**"

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة، إلى نبي الرحمة ونور العاملين سيدنا **مُحَمَّد** "ﷺ"

اللهم صلي على مُحَمَّد عبدك ورسولك وأمينك، وصفيك ، وحبيبك ، وخيرتك من خلقك، ومبلغ رسالتك، أفضل وأحسن وأكمل وأجمل وأزكى وأنمى وأطهر وأسنى وأكثر ما صليت وباركت وترحمت وتحننت وسلمت على احد من عبادك وأنبيائك ورسلك وصفوتك، وأهل الكرامة عليك من خلقك..

إلى من تحمل عبء الحياة حتى لا أحس بالحرمان، إلى من جعل من نفسه جسرا لأعبر إلى بر الأمان، إلى من رباني على الفضيلة والأخلاق، وشملني بالعطف والحنان.

إلى أعظم أب " **أبي الغالي** ".

إلى من الجنة تحت أقدامها، إلى الصدر الحنون العطوف، إلى من كان اسمها أول كلامي وحضنها من احتواني..." **أمي العزيزة**".

شكــر وعـــــرفان

قال تعالى ....." **أَنْ أَشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ** "....

الحمد والشكر والمنة لله الهادي إلى سواء السبيل على سداد الخطى، والتوفيق لبلوغ هذه الدرجة من العلم والإعانة على إنجاز هذا العمل.

أتقدم بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل إلى جميع أساتذة قسم علوم التاريخ إلى كل من مدوا لنا طريق العلم والمعرفة وأناروا دربنا بحصيلة فكرهم "أساتذتي الأفاضل"

ولا يفوتني أن أوجه شكري وتقديري إلى صديقاتي وزميلاتي

وإلى كل العاملين بكلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

إلى كل طلبة الماستر تخصص " تاريخ "

إلى كل من مد يد العون والمساعدة في إنجاز هذا العمل المتواضع

وشكـــــرا.

قائمـة المختصرات

المختصر (بالعربية والفرنسية)	المصطلح
F.L.N ج . ت . و	جبهة وجيش التحرير الوطني
M.N.A ج . و . ج	الحركة الوطنية الجزائرية
M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
F.A.A.D	الجبهة الجزائرية للعمل الديمقراطي
و. م . أ	الولايات المتحدة الأمريكية
F.L.N	فيدرالية التعليم الوطني الفرنسي
F.O	نقابة القوة العاملة
S.F.L.O	الفرع الفرنسي اليساري
U.S.T.A	إتحاد نقابة العمال الجزائريين

المقدمـــــة

المقدمـــة:

إن تاريخ الثورة الجزائرية حافلا بالأحداث التاريخية و التي ما زالت في محل الدراسة و البحث التاريخي و محل نقاش وانتقادات الباحثين، فالدارس لتاريخ الثورة يلاحظ أن هناك عدة أحداث مازالت غامضة بالرغم من مرور أكثر من نصف قرن من الاستقلال و من بين هذه المواضيع التاريخية استراتيجيات جيش التحرير الوطني في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها مصالي الحاج كرد فعل على تأسيس جبهة التحرير الوطني و لم يكن ميلاد الحركة الوطنية المصالية إلا نتيجة للانقسام الذي عرفته حركة انتصار الحريات الديمقراطية كتيار منافس و منازع لجبهة التحرير الوطني ... في احتواء الثورة، حيث شهدت العلاقة بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية المصالية من 1956 إلى 1962 توترا كبيرا سرعان ما تحول إلى صدام مسلح امتد طول عمر الثورة التحريرية داخل الوطن و خارجه، لذلك فان موضوع رد فعل و استراتيجيات جبهة التحرير الوطني لمواجهة الحركة الوطنية المصالية يحظى بجانب كبير من الأهمية.

و في الموضوع وجود عدة فجوات و محل غموض خاصة و أن هذا الموضوع قليل من حيث المصادر و المراجع.

و حتى الباحثين الجزائريين لم يتوسعوا فيه بسبب قلة المراجع و المصادر نظرا لان اغلبها في مراكز الأرشيف الفرنسي و أرشيف وزارة الحربية الفرنسية و التي اغلبها كتابات تميل إلى مصلحة معينة و تخدم الجبهات الفرنسية.

الإشكالية الرئيسية : لحل هذه الإشكالية التي سنحاول الإجابة عنها في هذا **البحث فيما يتمثل موقف جبهة وجيش التحرير الوطني في مواجهة الحركة الوطنية الجزائرية MNA ؟**

1 -ما هي أسباب الخلاف السياسي القائم بين جيش التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية MNA.

2 -ما هي أسباب ظهور الحركة الوطنية الجزائرية MNA و ما موقفها من الثورة .

3 -فيما تمثل التنافس السياسي بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية MNA؟.

4 -كيف كان رد فعل جيش التحرير الوطني في القضاء على الحركة المصالية بالداخل و الخارج؟.

5 -وما مصير الحركة الوطنية الجزائرية MNA؟.

و للبحث في هذه الإشكالية و الإجابات عن مختلف التساؤلات التي يثيرها هذا الموضوع اعتمدنا على عدة مناهج البحث بهدف إعطاء الدراسة أكثر موضوعية.

أولا: المنهاج التاريخي الوصفي و هو المنهاج الأساسي للموضوع لان يعتمد على التسلسل التاريخي للأحداث و سرد الواقع حسب المصدر و المرجع.

ثانيا: المنهاج التحليلي و هو منهج اعتمدنا عليه في تحليل بعض الأحداث التاريخية دون التحيز لطرف ضد آخر و حسب المصادر المتوفرة لدينا.

ثالثا: المنهج المقارن و هو منهج اعتمدنا عليه بهدف إعطاء دراسات مقارنة ما بين اتجاهين منعكسين ساهم في تطور الأحداث التاريخية للموضوع.

و لإبراز موضوع بحثنا اعتمدنا على عدة مصادر و مراجع:

مصادر باللغة العربية لباحثين و مجاهدين عدة.

و مصادر باللغة الفرنسية بالإضافة إلى عدد من المراجع لمؤرخين اكادميين.

ومجلات و مقالات وقد قسمنا بحثنا إلى ثلاثة فصول و تحت كل فصل تندرج مباحث.

المدخل التمهيدي: الحركة المعارضة للثورة الجزائرية:

الفصل الأول: بعنوان نشأة الحركة الوطنية الجزائرية MNA و أهدافها ، و مقسم إلى أربعة مباحث:

المبحث الأول: خصص للحديث عن نشأة الحركة الوطنية المصالية.

المبحث الثاني: تناولنا فيه هياكلها الإدارية و مسؤولها بالداخل و الخارج.

المبحث الثالث: تناولنا فيه مصدر تمويل الحركة و أهدافها.

المبحث الرابع خصص لعلاقة الحركة بالتيارات السياسية بالجزائر إبان الثورة.

الفصل الثاني: في هذا الفصل تناولنا فيه التنافس بين FLN و MNA بالداخل والخارج

المبحث الأول: خصص للتنافس السياسي بين FLN و MNA بالجزائر

المبحث الثاني: خصص للتنافس السياسي بين FLN و MNA بفرنسا

المبحث الثالث: خصص للتنافس الإعلامي و الدبلوماسي بين FLN و MNA

الفصل الثالث: في هذا الفصل تناولنا استراتيجيات FLN للقضاء على حركة MNA داخليا و خارجيا.

المبحث الأول: خصص للمواجهات العسكرية بين FLN و MNA بالداخل

المبحث الثاني: خصص للمواجهات العسكرية بين FLN و MNA بالخارج

المبحث الثالث: مصير الحركة MNA و انتصار جيش التحرير الوطني

الخاتمة: تضمنت استنتاجات لهذه الدراسة

و في الأخير نرجو أن نكون قد حاولنا معالجة هذا البحث بطريقة منهجية للموضوع من مواضيع الثورة الجزائرية الذي محل مناقشة و غموض ليومنا هذا.

صعوبات البحث:

من الصعوبات التي واجهتنا خلال القيام بانجاز هذا البحث

-قلة المصادر و المراجع التي تتحدث عن الموضوع بصفة مباشرة

-- قلة الوثائق التي تتحدث عن هذا الموضوع ماعدا الموجودة في مراكز الأرشيف في فرنسا و في الجزائر العاصمة

-- قلة الباحثين الاكاديميين الدارسين لهذا الموضوع

- و في الاخير نرجوا أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا و لو بجزء بسيط.

-و قد اعتمدنا في بحثنا هذا مراجع و مصادر نذكر منها

-علي هارون: الولاية السابقة

- بنيامين ستورا: مصالي الحاج 1898.1974 رائد الحركة الوطنية الجزائرية ترجمة صادق عماري و مصطفى ماضي
- بورفقة لخضر: شاهد على اغتيال الثورة
- محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1962.1954

الفصل التمهيدي

الحركات المعارضة للمقاومة الجزائرية وخلفياتها التاريخية

الحركات المعارضة للمقاومة الجزائرية وخلفياتها التاريخية:

لقد تم الإعلان عن الثورة التحريرية الجزائرية في الفاتح من نوفمبر 1954 بالرغم من الظروف التي كانت تعيشها الجزائر،إلا أن قادة الثورة قد أصروا على رفع التحدي ضد فرنسا من أجل تحقيق الإستقلال، وهو الأمر الذي لم يرق لفرنسا التي عمدت إلى إستغلال كل إمكانياتها للقضاء[1] على الثورة في مهدها. حيث عملت على خلق قوة ثالثة بالتعاون مع بعض الجزائريين، بعد ما تأكد أن العمل العسكري وحده ليس حل، خاصة وأن الثورة التحريرية بدأ نشاطها يتوسع يوما بعد الآخر. ولقد تفطنت السلطات الفرنسية إلى أهمية تشتيت الثوار بزرع الفتن والبلبلة أوساطهم من خلال خلق حركات مضادة ومعارضة للثورة التحريرية وتوسيع الخلاف والنزاع بينهم. وأصبحت الجزائر تواجه أكبر عائق وهو تلك الحركات المعارضة التي تعددت [2] وتنوعت أشكالها لكن توحد هدفها وهو عرقلت مسار الثورة وتأجيلها.

فلقد ظهرت هذه الحركات المعارضة كرد فعل معارض لحركة التحرر والثورة التحريرية. بهدف المحافظة على مصالح وامتيازات بعضهم، وأصبحت تخدم مصالح العدو أكثر على حساب حركة التحرر والثورات الوطنية ، وعموما الحركات المعرضة لم تتفرد بها الثورة الجزائرية لوحدها فحسب،وإنما كانت مشكلة وعائق كبير لدى أغلب الحركات التحريرية في العالم .

فماذا نقصد بالحركات المعارضة للثورة ؟كيف ظهرت ؟ وإلى أين تعود جذورها؟ وما هي أبرز هذه الحركات المعارضة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية ؟

[1] غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1962، دراسة السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 90.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007، ص 74.

تعريف الحركات المعارضة للثورة:

إذا كانت العزة سمات الشجعان الغيورين على وطنهم ، فإن الرضوخ للعدو والغدر بالأهل والديار سمات آخرين سلموا أنفسهم وباعوا ضمائرهم لخدمة مصالح آنية لذلك فالحركات المعارضة أو المناوئة لثورة هي حركات سياسية أو عسكرية بقيادة أفراد ، جماعات تنظيمات أحزاب، ،زوايا،عائلات جزائرية مضادة عارضة الثورة الجزائرية 1954 -1962 سواءا كانت خدمة للمصالح الشخصية أو نتيجة لأطماع عند بعض الإغراءات الفرنسية [1]، وللمحافظة على الإمتيازات بمختلف الوسائل، أو نتيجة الإختلاف في وجهات النظر مع جبهة التحرير الوطني من حيث الأفكار، المبادئ ،مما ساهم في خلق مراعاة مباشرة أو غير مباشرة، بشكل أو بآخر خدمت السلطات الفرنسية بغرض القضاء على الثورة، بعد أن فشلت أساليبها القمعية للسيطرة على الوضع في الجزائر[2].

وعن أسباب نشأة هذه الحركات المعارضة للثورة التحريرية يذكر مسعود عثماني بأنها تعود لأسباب نفسية كالشعور المسبق بالهزيمة والإقرار بالتفوق، بالإضافة إلى أسباب أخرى ذات ميولات وطنية والرغبة في الإنتقام والأخذ بالثأر، أو هي لأسباب إقتصادية ، أو هي نتيجة للخوف على المصالح، أو هي نتيجة ضعف [3] الوازع الأخلاقي بسبب بيع النفوس والضمائر وخيانة الوطن .

فلقد كان لهذه الحركات المعارضة [4] الأثر البالغ في عرقلة مسار الثورة التحريرية، بحيث انتشرت في الولاية الرابعة والسادسة بشكل كبير، فقامت بتظليل الشعب الجزائري خاصة وأن قادة أغلب هذه الحركات كانوا أعضاء في حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج .

---

[1] عبد القادر خليفي: المناوئون للمقاومة الشعبية خصوم الأمير بوعمامة نموذجا، أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 57-58.

[2] مسعود عثماني: الثورة التحريرة أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص 180.

[3] مسعود عثماني: المرجع السابق، ص 182.

[4] محمد الصالح الصديق: كيف ننسى وهذه جرائم؟، دار هومة، الجزائر، 2009، ص ص 228-231.

جذورها التاريخية:

إذا كانت الأنفة والعزة ومختلف أنواع الفضائل من سمات الرجال الشجعان الغيورين على وطنهم وأهليهم، فإن الضعف والاستكانة للعدو والغدر بالأهل من سمات رجال آخرين واختاروا لأنفسهم طريقا سهلا للحياة، وسمو ضمائرهم لغيرهم خدمة لمصالح آتية[1].

ويعد هذا السلوك ظاهرة اجتماعية شاذة، ساعد على بروزها المغريات المادية، أما أسبابها فتعود إما إلى ضعف الوازع الأخلاقي في نفوس هؤلاء أو إلى أطماعهم السياسية أو خوفهم الدائم من العدو، مما أجبرهم على التجند في صفوف العدو، وتحت ظلام الخزي والعار مثلت بعض الأدوار المخجلة لكنها لم تفلت هي نفسها من ضربات الاستعمار[2].

ويقول محمد بن الأمير عبد القادر صاحب كتاب تحفة الزائر عن هذه الطائفة إنهم بذلوا نفوسهم في نصرة عدوهم وإعلاء كلمته وأعانوه على المسلمين المتمسكين بدينهم وطاعة أميرهم، وأن الظلم الصادر من ذوي القرابة من الأهل والمواطنين هو الخطر الدائم والمصيبة الكبرى يقول الشاعر:

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة **** على النفس من رفع الحسام المهند**

وفي التاريخ الجزائري، كغيره من تاريخ الشعوب المختلفة الكثير من الوقائع، والخدع، ومن لا ضمير لهم[3].

ابرز الحركات المقاومة أثناء المقاومات الشعبية (1830-1954):

وتعود الجذور التاريخية لهذه الحركات المعارضة للثورة الجزائرية الى ثورات القرن التاسع عشر عندما ظهرت عدة شخصيات وقبائل متعاونة مع الاحتلال الفرنسي ضد زعماء الثورات

[1] أعمال الملتقى الوطني حول: إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بالبليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 58.

[2] محمد بن الأمير عبد القادر، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر، ج 1، المطبعة التجارية، الإسكندرية، 1930، ص 263.

[3] إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة: المرجع السابق، ص ص 58، 59.

الشعبية، بالإضافة إلى استمالة العائلات الجزائرية الكبرى قول إبراهيم مياسي: إن فرنسا كانت في أمي الحاجة الى عائلة عربية تعتمد عليها في ترسيخ نفوذها لمحاربة أعدائها[1].

ففي فترة (1830-1848) مقاومة الحاج أحمد باي عندما اشتد الصراع بينه وبين فرحات بن سعيد الشيخ أولا بوعكاز عرض فرحات بن السعيد تعاونه على العدو من أجل السلطة حيث قام أحمد باي بعزل فرحات بن السعيد وتنصيب بن قانة على منطقة الميزاب، إلا أنه تعرض للخديعة من طرف بن السعيد مع السلطات الفرنسية بسبب الطمع وحب القيادة[2].

بالإضافة إلى العائلات المنتقدة نجد أيضا شيوخ الزوايا والطرق الصوفية حيث نجد الأسباب التي حملت شيوخ الزاوية التيجانية على التصدي لمقاومة الأمير عبد القادر والوقوف إلى جانب فرنسا إضافة إلى عدة عائلات منتقدة أبرزها عائلة بن ناصر، بن شنوف، عائلة بن قانة التي كانت في الفترة 1858 -1859 ضد المقاومة الشعبية وعملت على عرقلة المقاومة، الى جانب قبائل المخزن من مجموعة مشردة متكتلة كانت لها علاقة وطيدة بالسلطة منذ العهد العثماني وتتواجد في معظم أنحاء الوطن الجزائري ومنها (قبائل الصحاري، أولاد خليف، العزازلة، هاشم، العبيد، المكاحلية، الزمالة....) ومن أشهر زعماءها نذكر مصطفى بن إسماعيل، فقد كان معادي للأمير عبد القادر[3].

بالإضافة إلى هذه العينات هناك أمثلة عن بعض الشخصيات التي ساندت الاستعمار الفرنسي وساهمت في عرقلة المقاومات الشعبية في القرن التاسع عشر ومن بينهم شيوخ الزوايا.

*** الزاوية التيجانية:**

وهي في عين ماضي في الأغواط كانت من أكبر الطرق الصوفية التي ساهمت في نشر الإسلام وتعليم اللغة العربية في عدة مناطق خاصة غرب إفريقيا والصحراء الكبرى وحاربت الاستعمار الفرنسي في المنطقة، فحاولت فرنسا بعد احتلال الجزائر استمالة بعض مشايخها

[1] إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار مدين، (د.م.ن)، 2009، ص 33.

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900، دار الطرب الإسلامي، لبنان، ج 1، 1992، ص 281.

[3] إبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، مرجع سابق، ص 45.

لصالحها، ومنهم نذكر: الشيخ محمد الصغير الملقب بالحبيب الذي قاوم حمار الأمير عبد القادر ثمانية أشهر، وساعد الدوق دومال Domale على احتلال بسكرة 1844، إلى جانب ذلك زاوية تماسين التيجانية التي كان شيخها محمد العيد قد سار على نفس النهج الذي اتبعه أسلافه وإظهار الإخلاص لفرنسا[1].

*** الطريقة الطيبية:**

ويقع مقر الطريقة الطيبية في بلاد وزان بالقرب من فاس المغربية، وكان شيخها آنذاك هو عبد السلام الوزاني، ورغم أن الشيخ بوعمامة وجد كل الترحاب من قبل أتباع هذه الطريقة إلا أن الحكومة الفرنسية أوعزت إلى وزيرها اورديكا في طنجة 1881 لكسب دعم شيوخ الطرق كانت فرنسا تهدف من وراء ذلك إخضاع قبائل الجنوب المغربي وضرب ثورة بوعمامة واحتلال الصحراء.

وكانت للتدخلات الفرنسية اثر كبير على ذلك الطرق لتسهيل سيطرتها على البلاد و العباد، مما أدى إلى ازدياد التنافر والتنافس بين هذه الطرق الصوفية.

*** الضباط الجزائريون في المنهج الجيش الفرنسي:**

في أواخر القرن التاسع عشر ظهرت عدة شخصيات جزائرية خدمت الجيش الفرنسي، وأغلبيتهم من طبقة أبناء الآغاوات والقياد، أشهرهم محمد بن سي أحمد لحرش بن شريف في الجلفة.

ويمكننا القول أن الحركات الجزائرية المضادة قد ظهرت مع بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، وقد استغلتهم فرنسا ضد المقاومات الشعبية.

ابرز الحركات المعارضة أثناء الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962):

بعد الثورة الجزائرية التحريرية 1954 في الجزائر ظهرت عدة حركات معارضة لجبهة التحرير الوطني ولثورة عموما، واختلف سبب المعرضة فيها، فهناك حركات عارضت الجبهة بسبب تضارب في الأفكار والأهداف، وهناك من كانت حركات عسكرية مدعمة من طرف الجيش الفرنسي، إلى جانب حركات أخرى كانت من تنظيم المخابرات الفرنسية مثل (مؤامرة الزرق)

[1] أبو القاسم سعد: تاريخ الجزائر الثقافي، دار البصائر للنشر، الجزائر، ج1، 1998، ص 113.

ومن خلال ذلك يمكننا أن نقسم الحركات المعارضة للثورة في الفترة 1954 – 1962 الى حركات دينية، حركات سياسية، حركات عسكرية.

أ -**الحركات الدينية** : وتمثلت في موقف بعض الطرق الصوفية مثل: الطريقة التيجانية، الطريقة الطيبية.

ب -**الحركات السياسية**: وتمثلت في:

- لقاء **الاليزي**: (أو قضية سي صالح): لقاء الاليزي الذي جمع بين قادة الولاية الرابعة التاريخية بالجنرال الفرنسي ديغول في 10 جوان 1960 والذي ظهرت فيه خيانة بعض الأطراف كادت أن تنشق بالثورة التحريرية، حيث تعود أحداثه إلى آخر اجتماع بالمدية بمشاركة أطراف جزائرية وأخرى فرنسية فتقرر فيه سفر سي صالح المزعوم إلى الاليزي يوم 09 جوان لمقابلة الجنرال ديغول والتفاوض معه [1] بشأن عملية وقف إطلاق النار لوقف الحصار المفروض على الثورة في الولاية الرابعة، فانتهى اللقاء وغير انه تم الكشف عن اللقاء وتمت إدانة الأطراف المشاركة في الاجتماع بالحكم بالإعدام من قبل قيادة الثورة[2].
- **مؤامرة الزرق** : هي الجدل عملية اختراق صفوف جبهة التحرير الوطني من طرف المخابرات الفرنسية 1957 في ولاية لاكوست في الجزائر، وتعود التسمية (الزرق) ، إلى لون الملابس التي كانت يرتديها بعض الجزائري ين الذين لهم علاقة بالسلطات الفرنسية[3].

فهم عناصر تم استغلالهم لصالح المخابرات الفرنسية و تحويلهم الى خونة و عملاء فرنسيين، فقد لاقت مؤامرة الزرق نجاحا،فاندساس العملاء داخل التنظيم،تم اختراق جيش التحرير الوطني

[1] لخضر بورقعة: مذكرات شاهد على إغتيال الثورة، ط2، دار الأمم، الجزائر، 2000، ص 55.

[2] لخضر بورقعة: المرجع نفسه، ص ص 50، 73.

[3] إبراهيم لونيسي: العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية لمؤامرة أم منقذ لثورة من كارثة، دار هومة، الجزائر، 2011، ص 33.

و زرع الشكوك داجل صفوف الثورة، مما اضطر بقادة الولايات خاصة الثالثة و الرابعة الى عملية التصفية الجماعية بغرض الحد من العمالة[1].

ج- الحركات العسكرية:

إضافة إلى تلك الحركات السياسية المعارضة لثورة فقد كانت هناك حركات عسكرية مسلحة نذكر بعضها:

- **حركة عبد القادر بلحاج الجلالي:** المدعو كويس ظهرت بنواحي منطقة الونشريس يزي عن 1956 بلغ عدد قواته حوالي 400 شخص،كانت بالولاية الرابعة التاريخية بعد الأعمال المشينة التي قام بها ضد عناصر من الجبهة والجيش التحرير الوطني.

فأوكلت الجبهة مهمة إلى قائد الولاية الرابعة احمد بوقارة وقائد كومندس علي خوجة (عز الدين) و آخرون لوضع حد لخيانة الحاج الجيلالي و أدين بالخيانة العظمى و انتهت بذلك مشكلة كبرى و أودت بحياة أبرياء جزائريين و كانت تصفية الحاج الجيلالي ضربة قاسية للمخابرات العسكرية الفرنسية[2].

- **حركة محمد بلونيس :** التي انتشرت في الولاية السادسة التا ريخية فخيانته أصبحت علانية في 1957 و أعلن موفقة الرافض لثورة في عدة تصريحات و اعلن انه ليس له علاقة مع الحركة الوطنية الجزائرية (MNA)، وعقد اتفاق مع الجنرال سالان و أصبح يتلق مساعدات عسكرية من فرنسا،لكن سرعان ما تركه الكثير من جنود جيشه ، و قد تم تصفيته في 14 جويلية 1958 بعد أن رفض دعوة سالان للانضمام الحركة الانقلابية 13 ماي 1958 و تفرق جيشه فمنهم من عاد والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني[3].

-حركة سي الشريف في الولاية الرابعة.

-حركة عبد الله السلمي في الولاية السادسة.

---

[1] يحي بوعزيز: الثورة في الولاية 1954- 1962، الجزائر، 2006، ص 169.

[2] أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقدة بالبليدة يومي 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص ص 182-183.

[3] يحي بوعزيز : المرجع السابق، ص ص 270، 271.

-حركة الباشاغا لسعيد بوعلام في الولاية السابعة.

فكل هذه الحركات كانت ذات طابع عسكري اعتمدت على التموينات الفرنسية لمواجهة الثورة الجزائرية.

و إلى جانب تلك الحركات نجد الحركة الوطنية الجزائرية MNA بقيادة مصالي الحاج و التي اعتبرت نقطة سوداء شهدتها الثورة التحريرية المباركة من (1954-1962) و التي سببت الصراع الطويل بين عناصر جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية حول احتواء الثورة، وإثبات صفة التمثيل السياسي و الدبلوماسي في الداخل و الخارج، و قد تحول هذا الصراع بين الإخوة الأشقاء إلى مواجهات عنيفة أسفرت عن خسائر بشرية و مادية أنهكت الثورة و دفعت السلطات الفرنسية من خلال مخابراتها لاستغلال الوضع و العمل على تأجيج الصراع و ضرب الجزائريين بعضهم ببعض في إطار ما يسمى بفكرة المقاومة المضادة.

الفصل الأول

المبحث الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (MNA).

المبحث الثاني: هياكلها الإدارية و مسؤولوها (الجزائر و فرنسا).

المبحث الثالث: مصادر وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية MNA

المبحث الرابع: علاقة الحركة الوطنية الجزائرية MNA بالساحة السياسية في الجزائر.

المبحث الأول: بوادر نشأة وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية (M N A)

1 النشـأة والتأسيس:

بعد اندلاع الثورة التحريرية في 01 نوفمبر 1954 أعلنت فرنسا حالة الطوارئ في الجزائر وأصدرت قرار نقل مصالي الحاج من مقر إقامة الجبرية من **بنيور** إلى مكان يدعى **لي مابل دولون**، إلى جانب إعتقال عدة عناصر من أعضاء حركة انتصار الحريات الديمقراطية مثل : **مولاي مرباح**[1].

أما مصالي الحاج لم يكن له موقف محدد من إندلاع الثورة وهذا بسبب تشديد الرقابة عليه في الإقامة الجبرية وأراد ترك الأحداث تتطور حتى يستطيع تحليلها ودراستها .وكان أمامه حلان :

- ✓ أن يقدم بتشجيع العمل الثوري الذي اندلع في أول نوفمبر.
- ✓ أن يفر من فرنسا ويلتحق بالقاهرة وينظم إلى أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل [2].

لكن مصالي الحاج إختار حلا ثالثا : وصرح لوكالة الأنباء الفرنسية يوم 08 نوفمبر 1954م بما يلي (**منذ إعلان خبر الحوادث التي جدت في القطر الجزائري ليلة الفاتح من نوفمبر قد ضوعفت الرقابة على شخصي، ولد قلناها كثيرا من الأوقات ونعيدها اليوم ان أريد وضع حد للإنفجارات، شعبنا لا يمكن أن يكون إلا في إعطائه رغباته الوطنية، وذلك لأن هذه الإنفجارات في حقيقتها ما هي إلا أعمال صادرة عن اليأس وآثار إنقطاع العمل وهذا هو العلاج**)[3].

امتنع مصالي الحاج عن المشاركة في تفجير الثورة عندما عرض عليه من طرف اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، إذ صرح بعد أسبوع من إندلاعها أنها مغامرة جنونية وأراد تزعم الحركة الثورية بقوله (**أنا هو رمز الحركة ولما لا أنا هو القائد**) وسبب إصرار مصالي الحاج على الزعامة

---

[1] محمد عباس: رواد الوطنية، الكتاب الثاني، الجزائر، دار حلب للطباعة، 1992، ص ص 315، 316.

[2] بنيامين ستورا: مصالي الحاج 1898–1974، رائد الوطنية، ترجمة صادق عماري و مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 1999، ص 227.

[3] نجار عمار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، الجزائر، دار الحكمة، 2000، ص 126.

الفردية للثورة من جهة ومن جهة أخرى تمسك أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بالتسيير الجماعي للثورة قرر مصالي الحاج أن يؤسس حركة سياسية باسم (**الحركة الوطنية الجزائرية MNA**)[1].

واعتبر مصالي الحاج هذا التنظيم هو إستمرارية لما كان يتزعمه في السابق فقام بتطهير من اعتبرهم يعرقلون العمل المسلح وأغلبهم من المركزين وطيلة السنوات الأولى للثورة كان المصاليون في مواجهة جبهة التحرير الوطني سواء في الجزائر أو في فرنسا هما أدى إلى فقدان العديد من الرجال في صراعات أهلية أخوية بسبب مصالي الحاج .

2 -تعريف الحركة الوطنية الجزائرية M N A:

إن الحركة الوطنية الجزائرية(**MNA**) أو الحركة المصالية فلقد كانت كمصطلح كان يستعمل لدلالة على (نجم شمال إفريقيا ، حزب الشعب ،حركة إنتصار الحريات الديمقراطية) وكانت الوثائق الرسمية تستعمل عبارة "الحركة الوطنية " لدلالة على حركة انتصار الحريات الديمقراطية [2].

وكمفهوم دقيق للحركة الوطنية: هي النشاط السياسي لمجمل التشكيلات السياسية والثقافية والإصلاحية، التي قادها مجموعات عديدة من النخب الجزائرية التي سعت للإحداث التغيير ثم الإصلاح[3].

أما عبارة الحركة الوطنية (Mouvement National Algérien) كحزب فهو مؤسس على أنقاض حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، وقد إختار مصالي الحاج هذه التسمية لما كان لها

[1] Ali Haroun :la 7 wilaya, la guerre du F.L.N en France 1954-1962, Paris :Editions du Seuil, 1986, P :254.

[2] محمد العربي الزبيري:الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 196.

[3] هاجر قحموش: التنفس بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية – منظمة الأمم المتحدة نموذجا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر – بسكرة– 2012–2013، ص 87.

من دلالة في أوساط الجماهير ، تأسست في 06 نوفمبر 1954 كحزب منافس لجبهة التحرير الوطني ثم أصبحت معادية لها على يد مصالي الحاج [1].

ولقد اختلف حول تأسيس (ح. و.ج) فمنهم من يرى بأنها تأسست في مارس 1955 .ومنهم من ذكر بأنها تأسست في ديسمبر 1955، أما المؤرخ **روسينيول** أرجعها إلى 06 نوفمبر 1954 كون الإدارة الفرنسية قامت بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيه ومعروف عن مصالي الحاج أنه يؤسس حزب في ظل زوال الحزب تم حله[2].

فحسب أغلب المؤرخين والمعاصرين لتاريخ الثورة فإن التاريخ الرسمي لنشأة (ح. و. ج) هو بداية ديسمبر 1954 وهذا سبب أن في هذا الشهر ظهر أول نشاط رسمي للحركة في الجزائر وكان عبارة عن أعمال عنف بإغتيال الشرطي **شنوفي** في مدينة سكيكدة من طرف مصاليين من بينهم (**محمد مغلاوي** ، **الصالح بولكروع** ، **حمادي كرومة**...)[3].

أما المجاهد **علي هارون** فقد ذكر في كتابه الولاية السابعة : أنه قد ظهر إتجاه جديد بعد مؤتمر **هورنو** في جويلية 1954 لكي يبين انفصال المصاليين ويدعى الحركة الوطنية الجزائرية ورمز الحركة هو **MNA** وقد بدأت الحركة الوطنية نشاطها السياسي إذ عين مصالي الحاج أعضاء المكتب السياسي للحركة الوطنية الجزائرية (**MNA**) في فرنسا وفي الجزائر[4] .

---

[1] محمد العربي الزبيري: المرجع السلبق، ص 197.

[2] نور الدين حاروش: مواقف بن يوسف بن خدة، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2012، ص ص 228، 229 .

[3] محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1954–1962، ترجمة كيمبل داغر، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1983، ص 129

[4] Ali Haroun :la 7 Wilaya, la guerre du F.L.N France 1954-1962, Paris :Editions du Seuil, 1986, P :254,257.

المبحث الثاني :هياكلها الإدارية و مسؤولوها (الجزائر و فرنسا)

1 هيكلتها الإدارية و مسؤولوها بالجزائر:

أسس **مولاي مرباح*** ، بعد إطلاق سراحه من السجن 1955 أول تنظيم إداري للحركة في الجزائر و هو عبارة عن مجلس إداري يتكون من عدة أعضاء هم سكرتير عام: **مولاي مرباح** نائب السكرتير العام: **عياد سيد علي** و هو مستشار رئيسي لمنطقة الجزائر، مسؤول الاتصال و الانخراط: **دمان عبد القادر** مسؤول العلاقات زرارقي الطاهر، مسؤول الاستعلامات: **هني محمد** مسؤول الدعاية و الإعلام: **محفوظي محمد**، مسؤول النقابة العمالية: **بحرمان رابح**، وقد قسمت منطقة الجزائر إلى أقسام ثم وحدات و أفواج و خلايا يشرف على كل قسمة رئيس و نائب و كل قسمة مسؤولة على حماية مناضليها و حماية نشاط الحركة السري السياسي.

و تتمثل الهيكلة الإدارية في : **/أ/ القسمات، /ب/ مسؤول التنظيم المحلي، /ج/ مسؤول الدعاية و الإعلام، /د/ مسؤول المالية، /هـ/ المسؤول الجهوي، /و/ المسؤول النقابي.**

و يتكون التنظيم الداخلي للوحدات من 3 مسؤولين على أفواج يتكون من خمسة خلايا كل خلية تكون من إحدى عشر مناضل بما فيهم الرئيس[1].

التسيير المالي للقسمات : يشرف عليها مسؤول المالية إذ تجمع الأموال في القسمات عن طريق تبرعات بعض التجار أو ابتزازهم باسم الحركة الوطنية عن طريق زكاة العشور.

تسيير المكتب السياسي : تعاقب على تسييرها في الجزائر عدة شخصيات و مسؤولين، ففي ماي 1955 كان يشرف عليه كل من **مولاي مرباح** المسؤول الرئيسي ، **عباد سيد علي** نائب المسؤول الرئيسي و **صحراوي مصطفى** مسؤول الدعاية و الإعلام ، **هني محمد أوعمران** مسؤول

---

[1] جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة لثورة التحريرية 1954-1962،المرجع السابق، ص 124

* * مولاي مرباح: ولد في 23 أوت 1913 م بقرية زرقين التابعة إداريا لقصر شلالة ولاية تيارت، التحق بحزب الشعب ثم (ح ا،ح،ا) و تعرف على مصالي الحاج في قصر الشلالة، و في سنة 1954 أصبح السكرتير العام (ح،و،ج) و الناطق الرسمي لها في الخارج، و ممثلا لها في (هـ،ا،م) و ألمانيا و سويسرا، قبض عليه افريل 1959، استقال في جويلية 1962. و عاد إلى الجزائر و أصبح محاميا في المدية الى وفاته ، انظر: عمر بوداود: من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني، مذكرات مناضل، ترجمة، احمد بن محمد بكلي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 186.

الاستعمالات و **لحنش محمد** المدعو **الدوجي** مسؤول الاتصال، و **بلقاسم أرزقي** مسؤول فرق العمل[1].

و قد أسست الحركة الوطنية عدة فروع لها في عدة مناطق من الوطن، إذ كان ممثلها في منطقة (وهران) **محمد بوليراس** ، **نور الدين** ، و في منطقة (مغنية) **عياد** و في منطقة (سيق) **مصطفى بن عمار** [2]، و في منطقة (معسكر) **بن سوكال** ، و في منطقة (تلمسان) **حسين مصطفى**، و في منطقة (قسنطينة) **بابا سليمان** ، و في منطقة (القبائل) **محمد بلونيس** ، أما منطقة (سكيكدة) كان يمثلها كل من : **علي صيفي** ، **حمادي الحرومة** ، **محمد العيفة** المدعو **مغلاوي**.

أ/ القوانين الداخلية للحركة الوطنية الجزائرية MNA:

لقد أصدرت الحركة الوطنية عدة قوانين داخلة خاصة بمناضليها من اجل التحكم في تسيير الحركة و تنظيمها إداريا و قسمتها إلى بنود.

البند الاول: واجبات المناضل: المناضل هو المسؤول الأول عن الحزب و عن مقرراته و عن الدفاع عن أفكار و مبادئ الحزب.

البند الثاني: على كل مناضل في الحركة أن يساعد التنظيم ماليا و معنويا و أن يتقيد بالقوانين الداخلية.

البند الثالث: على كل مناضل يريد الانضمام إلى الحركة المرور بالمسؤولين و عبر الخلايا و القسمات[3].

---

[1] جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 126.

[2] محمد قديد: الرد الوافي على مذكرات علي كافي ، دار هومة، الجزائر، 2001، ص 32.

[3] جمعة بن زروال: المرجع نفسه، ص ص 127، 129.

* عيسى عبدلي: من عضو سابق في (ح ا،ح،د) و دركي سابق في جهاز الأمن و بعد اندلاع الثورة 1954 التحق با(ح،و،ج) في فرنسا، و أصبح عضو في المكتب السياسي.

و كل هذه القوانين هي دليل على خبرة مناضلي الحركة في المجال الإداري والتي تعود فترة حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية.

وبهذا نستخلص أن الحركة الوطنية الجزائرية كان لها نشاط وتنظيم إداري تمثل في القسمات والخلايا الموجودة عبر التراب الوطني وكان لها مكتب سياسي يسير الحركة الوطنية الجزائرية ويصدر القوانين والقرارات والبنايات وكان لها مناضلون المشرفون على تسييرها في الجزائر إلا أن مبادئ قد اختلفت مع مبادئ جبهة التحرير الوطني وهذا ما سبب صراع سياسي وعسكري والذي استمر سنوات الثورة التحريرية 1954-1962.

2 -هيكلتها الإدارية ومسؤولوها في فرنسا:

لقد تولى الإشراف الإداري في فرنسا المكتب السياسي والذي يترأسه مصالي الحاج وقد كان يتألف من المناضلين القدماء والذي يعينه مصالي الحاج، ويتكون المكتب السياسي من:

- **السكرتير العام:** وتتمثل مهمته في المصادقة على القوانين الوطنية وعلى القرارات.
- **المسؤول العام للمالية :** والذي يشرف عليه " **عيسى عبدلي***" والذي كان يقوم بجمع التبرعات من التجار والعمال في فرنسا، وثم توضع هذه الأموال في بنوك سويسرا.
- المسؤول العام **(MNA):** مسؤولها هو **أحمد بن عاشور** والذي يتولى الإشراف والتسيير والتنسيق ما بين أعضاء المكتب السياسي وممثلي القسمات عبر التراب الفرنسي.
- **مسؤول العلاقات الخارجية:** وهو الناطق الرسمي للحركة في الخارج والتي يتولاها السيد **مولاي مرباح** سنتي (1951 -1956) واستطاع أن يفتح لها مكاتب في العديد من الدول الأوروبية لمنافسة جبهة التحرير الوطني[1].

[1] Ferhat Abbas : l'indépendance confisquée, France, Edition Flammarion, 1984, P :30

* محمد ماروك: مناضل في حزب الشعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و عضو في اللجنة النقابية لفدرالية حركة ا.ح.د من 1952 إلى 1954، و بعد اندلاع الثورة انضم للحركة الوطنية الجزائرية و أصبح عضو في المكتب السياسي 1955-1958، و قتل في فرنسا 1958 انظر: جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 130.

** خليفة بن عمار: ولد بالاغواط، كان عضو قيادي في حزب الشعب 1939-1943، انضم إلى جماعة مصالي الحاج في فرنسا بعد اندلاع الثورة و أصبح عضو في الحركة الوطنية الجزائرية 1955-1961، انفصل عن مصالي 1961، و أسس

-**المسؤول العام للنقابة العمالية المصالية (L.U.S.T.A)**: تولاها **بن الحبيب عبد الرحمان** بمساعدة **ناجية محمد** ويتألف مجلسها من مجموعة من أعضاء نقابيين هم: **بن علي** (أبو طالب) ، **نجاة فيلالي** (سماش) ، وتتمثل مهمة الاتحاد النقابي في عقد اجتماعات لخدمة مصالح الحركة الوطنية الجزائرية وفي جمع الأموال والتبرعات لصالحها.

-**المسؤول العام للأمن:** والتي تولاها **محمد ماروك*** المدعو (بن أحمد) والمسؤول عن سلامة مسيري وأعضاء الحركة الوطنية الجزائرية (**MNA**) ويعمل هي إعداد وتكوين فرق قتالية للتدخل ومواجهة جبهة التحرير الوطني (**FLN**) عبر القسمات والخلايا عبر التراب الفرنسي.

-**مسؤول العلاقات العامة الإدارية في فرنسا** : حيث قام مصالي الحاج بتعيين القاضي السابق الأمين **بلهادي** المسؤول الأول بفرنسا، والذي كان يساعده في كتابة مقالاته وخطبه، وكان سكرتيرا خاصا له، والذي كان يقوم بالتنسيق ما بين الحركة الوطنية الجزائرية (**MNA**) ومع الإدارة الفرنسية والنقابات العمالية والإعلام الفرنسي.

-**قادة الولاية الرابعة** : وهم أربعة مسؤولين حسب تقسيم الحركة الوطنية الجزائرية (**MNA**) لجغرافية المناطق الفرنسية.

-**قائد ولاية الشمال (بلجيكا)**: يشرف عليها خليفة المدعو (عمار**)

-**قائد الوسط والجنوب**: يشرف عليها (فوضلي إبراهيم)

-**قائد ولاية الشرق**: يشرف عليها نودي محمد المدعو (مقران).

-**قائد منطقة باريس وضواحيها**: يشرف عليها (محمد ماروك)[1].

مع عناصر حركة موالية لفرنسا و تدعى الجبهة الجزائرية الديمقراطية FAAN العميلة لفرنسا. انظر: المرجع نفسه، ص 130.

[1] جمعة بن زروال : المرجع السابق، ص 130، 131.

المبحث الثالث: مصادر وأهداف الحركة الوطنية الجزائرية MNA

1 -مصادر تمويل الحركة في (الجزائر وفرنسا)

أ. مصادر التمويل الحركة في الجزائر:

إذ كانت تعتمد الحركة الوطنية الجزائرية MNA منذ تأسيسها على عدة مصادر مالية لتسيير شؤونها أهمها:

- الوسائل السياسية السلمية: مثل إجبار المناضلين على دفع الاشتراكات مقابل الانتماء السياسي لهؤلاء للحركة.
- الوسائل والطرق القمعية: بحيث استعمل القائمون على هذه الحركة وسائل للابتزاز كاستعمال القوة من أجل جمع الأموال وركزوا في نشاطهم على الطبقة الأغنياء والتجار وإجبارهم عlى الدفع مقابل الحفاظ على أرواحهم وأملاكم خاصة في المناطق التي يتواجد المصاليون، في سنة 1959 لجا العشرات من التجار القاطنين في منطقة (أومال وسيدي عيسى التابعة لولاية المسيلة إلى مدينة البويرة هروبا من العناصر المصالية واستطاعت فرق من الحركة المصالية [1] MNA أن تسيطر على قرى ومداشر من المسيلة.
- استمالة شيوخ الزوايا: إعتمدت الحركة المصالية على استمالة بعض شيوخ الزوايا خاصة في (1955–1957) والتي لهم علاقة وصداقة مع مصالي الحاج، ويمولون الحركة بالأموال أو سياسيا بالدعاية وصداقة مع مصالي الحاج، ويمولون الحركة بالأموال أو سياسيا بالدعاية وتعبئة الجماهير لصالح الحركة[2].

ب. مصادر تمويل الحرمة في فرنسا:

بسبب التواجد الكبير للمصاليين وعناصر الحركة MNA في فرنسا اعتبرت فرنسا أهم مكان لأكبر مورد تمويل للحركة فقد عملت على:

[1] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 140.

[2] المرجع نفسه، ص 141.

-اعتمدت على العمال الجزائريين الذي يشتغلون في فرنسا أو المنتسبون للحركة.

-مساعدات مالية من طرف الحركات والأحزاب الفرنسية المتعاطفة مع الحركة مثل: الاتجاه اليساري التورتسكي بزعامة بيار لومبار وهذا الحزب كان يدعم الحركة بحوالي 120.000 فرنك فرنسي[1]

2 -أهداف الحركة الوطنية الجزائرية MNA:

منذ الإعلان عن تأسيس الحركة الوطنية الجزائرية MNA كحركة سياسية سطرت حملة من الأهداف والبرامج وقد تعددت من سياسية واقتصادية إلى اجتماعية وثقافية.

ولقد كانت أغلب تلك الأهداف مستمدة من مبادئ حركة انتصار الحريات الديمقراطية وتمثلت فيما يلي:

*** على الصعيد الداخلي:**

- تطبيق حق تقرير مصير الشعب الجزائري المستمد من مبادئ هيئة الأمم المتحدة.

- تأسيس دولة ديمقراطية اشتراكية وتطبيق قرارات ومبادئ الحرية والديمقراطية حسب الدستور الفرنسي.

أيضا من أهدافها البحث عن حل سلمي بالاتفاق وبالتحاور مع فرنسا إلى جانب أهم هدف وهو القضاء على جبهة التحرير الوطني.

*** على الصعيد الخارجي:**

- البحث عن قوى لدعم القضية ولدعم الحركة خاصة داخل التراب الفرنسي.

- العمل على ربط العلاقات مع الدول العربية والآسيوية لمعارضة الاستعمار من اجل كسب الدعم[2].

[1] المرجع نفسه، ص 142.

[2] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 144.

المبحث الرابع: علاقة الحركة الوطنية الجزائرية MNA بالساحة السياسية في الجزائر

بعد اندلاع الثورة التحريرية بقيادة جبهة التحرير الوطني وظهور الحركة الوطنية الجزائرية MNA كتيار منافس ومعرض لجبهة التحرير، بدأت MNA بإستمالة ومحاولة كسب بعض التيارات البارزة في الساحة السياسية بالجزائر ضد جبهة التحرير الوطني ومن بين هذه الاتجاهات نذكر ما يلي:

1 علاقة MNA بالحزب الشيوعي الجزائري:

بما أن الحزب الشيوعي فرع من الحزب الشيوعي الفرنسي فإنهم رفضوا التعامل مع MNA ولم يدعموها لا ماديا ولا منويا، وقد تعاون الحزب الشيوعي عكس ذلك ومع FLN مما جعل MNA تنتقد الحزب الشيوعي عبر جريدتها (صوت الشهب)، واتهمت الشيوعين بأنهم سبب في اغتيالات بعض مناضلي .MNA

2 علاقة MNA بجمعية العلماء المسلمين:

لقد اعتبرت الحركة الوطنية الجزائرية أن جمعية العلماء المسلمين منافسة لها فأعلنت MNA العداء لشيوخ وطلبة جمعية العلماء المسلمين وازداد العداء أيضا بعد دعم الجمعية لجبهة التحرير الوطني خلال الاتفاق بين الجبهة والشيخ إبراهيم بيوض لتنظيم مساهمة المزابيين في الثورة عن طرق طريق توفير المال والدواء[1].

3 علاقة MNA بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

كانت العلاقة ما بين مصالي الحاج وفرحات عباس تتميز بالحذر وبالتصادم وهذا قبل اندلاع الثورات التحريرية، وبعد اندلاع الثورة أول نوفمبر 1954 وظهور الحركة الوطنية الجزائرية MNA ازداد الاختلاف بين الطرفين، خاصة أن فرحات عباس لم يؤيد تمرد مصالي الحاج

[1] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 144.

ورفضه للثورة، وبانضمام فرحات عباس وتياره إلى الثورة التحريرية اعتبرت MNA هذا الإعلان عداءا لها وحاولت التخلص من بعض أعضاء الاتحاد الديمقراطي[1].

وبسبب هذه السياسة والصراعات بين الحركة الوطنية الجزائرية MNA وبعض التكتلات السياسية بالجزائر المعارضة لها، استغلت جبهة التحرير الوطني FLN الوضع وحاولت ضم تلك التكتلات تحت لواء جبهة التحرير وكسب دعمهم لثورة التحريرية.

[1] Ferhat Abbas : l'indépendance confisquée, France, Edition Flammarion, 1984, P P 52 ,53.

الفصـل الثانـي

المبحث الأول: التنافـس السياسـي بيـن جبهـة التحريـر الوطنـي والحركة الوطنيـة MNA فـي الداخـل.

المبحث الثاني: التنافـس السياسـي بيـن جبهـة التحريـر الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الخارج.

المبحث الثالث: التنافس الإعلامي والنقابي والدبلوماسي بين جبهـة التحريـر الوطنـي والحركـة الوطنية الجزائريـة المصاليـة MNA .

المبحث الأول: التنافس السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية MNA في الداخل

برز عمل الحركة الوطنية الجزائرية السياسي في الجزائر في مطلع سنة 1955م، تمثلت في بدايتها على مجموعة معرضة للثورة وضد جبهة التحرير الوطني وقد إتبعت في ذلك بنشر المناشير والإدعاءات مثل : إدعاء أن مصالي الحاج الذي أنشأ جيش التحرير الوطني وقد جد شمل هذا النشاط كل من (الجزائر البليدة والقبائل ووهران وتلمسان)[1].

ومع بداية التنافس السياسي بين MNA وجبهة التحرير الوطني منذ 1955م، إذ تدهورت العلاقات بين الطرفين وتحولت إلى حرب لفظية إذ طالبت جبهة التحرير مصالي الحاج بالإلتحاق بها، أما مناصري الحركة الوطنية إنطلقت في توزيع المناشير على المناضلين في الجزائر وهران بتحريض وتشجيع مختار زيتوني* إذ يرى أن قادة جبهة التحرير مؤلفة من الخونة والأفراد الذين تم طردهم من حركة إنتصار الحريات الديمقراطية أمثال : بن خدة ودباغين[2].

وقد أعتمد على عدة طرق وبرامج في هذا التنافس السياسي لعل من أبرزها:

1 -الإجتماعات المضادة والتحريضية ضد جبهة التحرير الوطني :

لقد كانت الحركة الوطنية تعقد جل إجتماعاتها السرية السياسية في عدة قسمات وخلايا أنشئت في عدة مناطق من ربوع التراب الوطني لدراسة ومناقشة أوضاع الحركة ونقد سياسة جبهة التحرير الوطني ووضع الخطة المناسبة للقضاء عليها سياسيا من خلال البدء بحملة من التحريضات للشعب الجزائري من خلال تصديه لجبهة التحرير ونشر الفتن والمغالطات، في

[1] يحي بوعزيز : الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 : دار هومة لطباعة والنشر، 2001، ص14.

* مختار زيتوني : المسؤول العام MNA لمنطقة الجزائر العاصمة انظر : جمعة بن زاول المرجع السابق ، ص136.

[2] مهد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص131.

سنة 19 ديسمبر 1957م عقد إجتماع من أعضاء MNA بتلمسان وقد خلص الإجتماع إلى عدة نتائج وقرارات سياسية[1].

من خلال التركيز على إنشاء برنامج لمواجهة جبهة التحرير الوطني والتقرب من الإدارة الفرنسية وتسهيلات من أجل إنخراط المناضلين جدد في صفوف الحركة الوطنية وإنشاء عدة خلايا ووحدات خاصة في تلمسان.

كما عقد أيضا مناضلوا الحركة الوطنية الجزائرية MNA في مدينة الجلفة وقد كان سريا في 06 أكتوبر 1956م تطرقوا في هذا الإجتماع لعدة نقاط تخص نشاط وأهداف الحركة الوطنية متمثلة في تواجد جبهة التحرير الوطنية بإعتبارها منافسا سياسيا وعسكريا، والتركيز على إختطاف الأوربيين وإستعمالهم كرهائن.

2 -نشر إشاعات ومغالطات لإضعاف وزعزعة جبهة التحرير الوطني

عملة الحركة الوطنية الجزائرية على نشر إداعاءات لتهديم الثورة وزعزعة جبهة التحرير الوطني داخليا من خلال إتهام مناضلي وقادة جبهة التحرير الوطني إذ إعتبرت MNA أن إغتيال وتصفية مصطفى بن بولعيد الذي قتل من طرف عاجل عجول الذي إستغل حادثة المذياع حيث ذهبت MNA تروج لهذه الشائعة عبر وسائلها ومناشيرها من أجل تحصيلهم المعنويات والقضاء على الثورة[2] .

ما أدى إلى ظهور عدة صراعات ومناوشات مابين قادة جبهة التحرير الوطني ونسب كل الإنتصارات إليها، وقد عارضت جبهة التحرير الوطني ونفت هذه الإدعاءات وقررت فدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا تصفية الأشخاص ذوي الإتجاه الفرنسي.

كما إعتمدت الحركة الوطنية الجزائرية في نشاطها ضد جبهة التحرير الوطني على إصدار المناشير والإعلانات للجبهة وقاداتها لتشويه جبهة التحرير الوطني أمام الجزائريين فقد أصدرت MNA آلاف المناشير والإعلانات معادية لجبهة التحرير، وبد خيبة أصحاب الحركة الوطنية

[1] جمعة بن زوال : المرجع السابق ،ص151

[2] جمعة بن زوال: المرجع السابق، ص152.

الكاذبة في جبهة التحرير الوطني القائمة على المصالح وبهدف السيطرة على القاعدة الشعبية عن طريق كشف سلبيات جبهة التحرير وإتهامهم بأعمال ضد الثورة والشعب[1] .

[1] المرجع نفسه، ص ص 152، 153.

المبحث الثاني: التنافس السياسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الخارج

1 التنافس السياسي بين جبهة التحرير والحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا :

أعتبرت فرنسا مركز إستراتيجي للنشاط السياسي للحركة الوطنية ويعود سبب ذلك إلى تواجد مصالي الحاج في فرنسا ووجود جالية جزائرية متعاطفة مع الحركة الوطنية الجزائرية وأغلبهم من العمال البسطاء وهم مناضلون ومنخرطون يدفعون حق الإشتراكات الموزعة في عدة مناطق من التراب الفرنسي وبتأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني بدأ يظهر التنافس السياسي بين MNA وجبهة التحرير الوطني كإستقطاب وجذب وكسب أكبر عدد ممكن من المهاجرين والعمال الجزائريين في فرنسا .

وتمثل عن طريق إجتماعات السياسية والإدارية وقد أجرى إجتماع للفدرالية حول حماية الجالية الجزائرية من تأثير الحركة الوطنية MNA والمساهمة المالية للجزائريين في تمويل مجهودات للحرب[1] .

وقد تعدى ذلك إلى النداءات والإعلانات التي كانت تنشر وتوزع على العمال في المقاهي....من بينها هذا البيان الذي وزع من طرف فيدرالية جبهة التحرير الوطني على العمال الجزائريين للإنضمام إليهم " إن فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا توجه إليكم اليوم نداء صريحا تذكركم فيه بطريق الواجب الوطني إننا نعلم أنه ما يزال مناضلين نزهاء ضللهم قادة MNA فلا يجب أن تخافوا من الآن من كومندوس الحركة الوطنية الجزائرية إتصلوا بمناضلينا فإنهم سيساعدونكم في العثور عن طريق الثورة التحريرية .....[2].

وقد اتسع التنافس السياسي مابين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية MNA على الجالية العمالية بل تعدى هذا التنافس بينهما إلى استقطاب وكسب الطبقة المثقفة الجزائرية في فرنسا إذ

[1] مدم حربي : حياة تحد وصمود – مذكرات سياسية 1945–1962 ترجمة –عبد العزيز بوبكر –على قياسية ، دار القصبة للنشر ،2004، ص174.

[2] على هارون : الولاية السابقة ، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي : المصدر السابق ص ص 344.345.

حاولت الحركة الوطنية MNA استمالة الاتحاد العام للمسلمين الجزائريين بدعمه ماليا وسياسيا واستطاع عبد السلام بلعيد اخذ الدعم المالي والسياسي [1] MNA بالإضافة إلى التنافس لكسب التنظيمات بقوله بصفتي مناضلا قديما كنت منفيا أو سجينا على الدوام من اجل قضية الحرية اضلل صديق الشعب الفرنسي وأمد إليه يد أخوية لتحضير السلم في الجزائر والمستقبل...)[2].

وقد ساهم اليساريون بدور كبير في مساندة MNA عن طريق الجرائد و الصحف التي كانت تصدر خطابات مصالي مثل جريدة تريبون لجون روس و جريدة فرانس سوار وباريس جورنال ولم يكتفوا بالتأييد الإعلامي بل دعموها بالأموال وساهموا في تأسيس النقابات المالية والصحف الحركة.

وقد كان مصالي الحاج يناضل لإخراج حركته من العزلة بفضل دور اليساريين و الاقتراب و التعرف على عناصر السيار ضمن الفرع الفرنسي SFLO، ونقابة القوة العاملة FO، وفدرالية التعليم الوطني FLN مؤيدين لمصالي و حركته الوطنية .

وقد أسس نقابة العمال الجزائريين جريدة خاصة بهم جريدة صوت العامل في مارس 1957 كانت تصدر من باريس كانت تهتم بمشاكل العمال الجزائريين و الصراع ما بين الحركة وطنية وجبهة التحرير الوطني و من بين أهم أسس ومطالب اتحاد نقابة العمال الجزائريين و التي تم نشرها في جريدة صوت العامل 1958 من خلال تكوين منظمة عالمية موحدة تطالب بحقوق العمال الجزائريين بهدف تحقيق مستقبل اقتصادي كما أن النقابة العمالية تعارض القمع المسلط على الجزائريين في الجزائر وفي فرنسا فالعمال الجزائريون يطردون من مناصبهم ويرسلون إلى الجزائر وحماية المرأة لدورها النضالي بالإضافة إلى حق الشعوب في تقرير مصيرهم مبدأ رئيسي للعمل النقابي*.

[1] مدما حربي : حياة تحد وصمود: المرجع السابق، ص171.

[2] نبيامين ستورا : مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 : المرجع السابق، ص239.

* أنظر الملحق: النص كامل في جريدة صوت العامل: ص 4.

هذه بعض المطالب والإقتراحات الخاصة بإتحاد نقابة العمال الجزائريين والتي تمركز نشاطها بشكل واسع في فرنسا في صفوف الجالية الجزائرية، والتي عقدت أول مؤتمر لها في 28،29،30 جوان 1957م والذي شارك فيه 300 مندوب مقررة نشاطها وأهداف هذه النقابة العمالية وقد بارك مصالي الحاج هذا المؤتمر إذ يقول : " إني أعتبر شخصيا أن إنشاء هذه الفيدرالية النقابية الجزائرية وسط شعب باريس وفي الظروف الحالية هو حدث عظيم وكبير يضاهي إنشاء نجم شمال إفريقيا "[1].

2 -التنافس السياسي بين(ح.و.ج)و(ج.ت.و) في أوروبا الغربية:

أ. **النشاط السياسي والدعائي في بلجيكا** : وتمثل هذا الدعم من خلال إصدار ممثلوها نشرية في(بروكسل)تحت اسم(الحقيقة الجزائرية)التي كانت تطبع أكثر من ألف نسخة وتوزع في(سويسرا وفرنسا وايطاليا)، كما كان ل"**محمد ميدي**" نشاطه السياسي باتصاله بالعديد من أساتذة جامعة (بروكسل)، وكانت له صداقة مع ممثلين من النقابة العمالية البلجيكية ذات التنظيم الاشتراكي المسيحي، إذ نشرت(جريدة الحزب)عدة مقالات عن(ح.و.ج).

ب. **النشاط السياسي والدعائي في ألمانيا الغربية** :أشرف على هذا التمثيل "مولاي مرباح"، وكان مقره مدينة (كولون) إلى غاية 1959، بعدها انتقل مقره إلى (ميونيخ) وتمثل نشاطه في اللقاءات السرية السياسية خاصة مع اليساريين الألمان، وفي النشاط الدعائي أصدرت (ح.و.ج) منذ أفريل 1959 نشرية إخبارية من أجل تشجيع الصراع بين(ج.ت.و) و(ح.و.ج)في صفوف الجالية الجزائرية الموجودة هناك[2].

[1] نيامين ستورا: المرجع السابق : ص 241.

[2] يحي بوعزيز : دراسات ووثائق حقيقة الخيانة في الجزائر – جبهة التحرير الوطني بفرنسا عالم المصرفة للنشر ، ص ص 142، 143، 144.

المبحث الثالث: التنافس الإعلامي والنقابي والدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA

1 التنافس الإعلامي والنقابي

أ. التنافس الإعلامي:

إعتمدت الحركة الوطنية MNA في نشاطها ضد جبهة التحرير الوطني FLN على إصدار الإعلانات والمناشير بهدف تشويه جبهة التحرير الوطني والإدعاءات الكاذبة بهدف تحقيق المصالح والسيطرة على القاعدة الشعبية عن طريق كشف سلبيات الجبهة ونشر المغالطات والإدعاءات وعدة إتهامات بكل الطرق والأساليب الممكنة ومحاولة جبهة التحرير الوطني التصدي لها، سواءا في الجزائر أو فرنسا[1] .

وقد صدرت في ديسمبر 1954 عدد سري لجريدة صوت الشعب وقد كان يشير في الجريدة إلى مقالات وخطب مصالي الحاج، فهو الذي قال : "إن الشعب الجزائري لا يعتبرني فقط كزعيم، وإنما يعتبرني كأب " فهذا إنما يدل على سيطرة مصالي الروحية والسياسية والإعلامية على الحركة الوطنية الجزائرية MNA[2] وكانت من بين بعض المقالات التي نشرت في جريدة صوت الشعب والتي تنقد فيها سياسة ونشاط جبهة التحرير الوطني وقد تم آن ذاك إجتماع لخمسة أحزاب شيوعية جزائرية تونسية مغربية وأخرى بهدف إصدار قرار بضمان تقديم المساعدة لجبهة التحرير الوطنية لكل هذه المساعدة رأت الحركة الوطنية MNA أنها تقع بغياب نهائي لإرادة الشعب لأن جبهة التحرير الوطني أفرغت الشعب ضد الحركة الوطنية الجزائرية MNA وهنا تكمن خطورة الصراع .

وقد بدأت جريدة الشعب تضعف تدريجيا، في سنة 1959-1960 وإقتصرت على قلة المقالات واللقاءات التي يقوم بها مصالي الحاج وتناقص الطلب عليها مما سبب سيطرة جريدة المجاهد

[1] بلعيد رابح : محاضرة ألقيت في ملتقى حول مصالي الحاج بتلمسان : يومي 29 و30 مارس 2000 بعنوان : موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية .

[2] ALI HAROUN.LA 7emé wilaya ; op ;cit ; pp 271.276.

التابعة **لجبهة التحرير الوطني** مما أثر سلبا على المدخول المالي للجريدة [1]، وبعد بيع الجريدة إنتهت إحدى الوسائل الإعلامية التي كانت تستغلها الحركة الوطنية الجزائرية ضد جبهة التحرير الوطني خاصة في فرنسا، ولم تكتفي الحركة الوطنية الجزائرية في نقدها عبر الصحف والجرائد بل إعتمدت على وسيلة إعلامية أخرى تتمثل في إنشاء **إذاعة صوت الجزائر في فرنسا** أنشأت الحركة الوطنية الجزائرية إذاعة صوت الجزائر في 14 جانفي 1960م وكانت تبث من إذاعة باريس[2] .

وكانت إذاعة الجزائر تبث مقالات مصالي الحاج وخطبه وتنقد سياسة جبهة التحرير الوطني و مواجهة إذاعة جبة التحرير الوطني وصوت العرب التي كانت تبث من القاهرة[3].

إلا أن هذه صوت الجزائر لم يكن لها صدئ شعبي مما اثر سلبا على مسار الحركة الوطنية الجزائرية .وقد تم إيقاف بثها الإذاعي بسبب فشلها الإعلامي وبهذا انتهت وسيلة من وسائل المعارضة و التنافس و الصراع لجبهة التحرير الوطني[4].

ثم حاول مصالي الحاج تكوين تنظيم طلابي خاص من الحركة ال وطنية الجزائرية MNA في صفوف الطلبة الجزائريين في فرنسا مشغلا الصراع الس ياسي ما بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية MNA إلا أن هذا التنظيم لم يعرف شعبية في صفوف الطلبة في فرنسا فضعف و فشل.

وحاولت الحركة الوطنية حل الاتحاد العام للطلبة الجزائريين عن طريق تنظيمها الطلابي أن اتحاد جبهة التحرير وقف في وجه المعارضين و المنافسين من بينهم .محمد البجاوي. رضا مالك.محمد حربي.شريف ساحلي[5]...

---

[1] ALI HAROUN. La7 emé wilaya ; op ;cit ; pp 271.275.

[2] ALI HAROUN. La7 emé wilaya ; op ;cit ; pp 275.276.

[3] عباس فرحات : ليل الإستعمار – ترجمة .أبو بكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة، دون تاريخ الطبعة، ص 51.

[4] دراسات ووثائق : حقيقة المنابة في الجزائر، منشورات جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مطابع النشر العربي، القاهرة ، بدون طبعة ص 08.

[5] FARHAT ABBAS ; Autoprise d'une guerre ;op-cit ;p 145

ب. التنافس النقابي:

- **تأسيس إتحاد نقابة العمال الجزائريين U.S.T.A :**

في جانفي 1955 قرر مصالي الحاج أن يؤسس تنظيما نقابيا للعمال الجزائريين التابع للحركة الوطنية الجزائرية، عرف باسم " الاتحاد العام النقابي للعمال الجزائريين " (L'union syndicale de travailleurs Algériens).

كان مصالي الحاج يناضل لإخراج حركته من العزلة التي تمر بها فإضطر إلى الاقتراب والتعرف على عناصر اليسار ضمن الفرع الفرنسي للأممية العالمية S.F.I.O، ونقابة القوة العاملة F.O، وفيدرالية التعليم F.E.N فقد كان دينيس فورستي الأمين العام للنقابة الوطنية للمعلمين مؤيدا لمصالي الحاج ولحركته الوطنية الجزائرية[1].

ضاعف الحزب الشيوعي الأممي بزعامة لامبير وبلوش إتصالاته مع مصالي الذي تأثر وأعجب بالحركة النقابية العمالية الفرنسية، وبتشجيع من الفرع الفرنسي للأممية قرر مصالي الحاج أن يؤسس مركزية نقابية جزائرية في فرنسا هو الإتحاد النقابي للعمال الجزائرين (U.S.T.A) في يوم 16 فيفري 1956 حسب محمد حربي.

بدأ ينشط إتحاد نقابة العمال الجزائريين في صفوف العمال الجزائريين المهاجرين في فرنسا خاصة لما تأسست فدرالية النقابة في 25 جانفي 1957، والتي مقرها بشارع لافونتان بباريس، ومن بين أهم مؤسسيها وأعضائها: محمد رمضاني، وأحمد بخات، أحمد شماس، حسين ماروك، الشيخ بن غازي، عبد الرحمان بن الصيد، بوعلام منصور .... وغيرهم.

ولقد أسس اتحاد نقابة العمال الجزائريين جريدة خاصة بهم هي جريدة "**صوت العامل**" في مارس 1957، وكانت تصدر من باريس وكان رئيس تحريرها عبد الرحمان بن الصيد، وكانت تهتم بمشاكل العمال الجزائريين والصراع بين الحركة الوطنية الجزائرية مع جبهة التحرير الوطني.

[1] بنيامين ستورا : مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 : المرجع السابق :ص239

أما في الجزائر فقد تأسس الإتحاد العام للعمال الجزائريين في 14 نوفمبر 1956 بعد تأسيسه في فرنسا في 24 فيفري 1956 التابع لجبهة التحرير الوطني، والذي سيطر على الطبقة العاملة في الجزائر ولم يترك لاتحاد عمال النقابة المصالية التوسع في الجزائر.

وقد عرفت السنوات الاولى للثورة بين 1956- 1957 صراعا نقابيا بين المصاليين وجبهة التحرير الوطني، حتى ضعفت النقابة المصالية وإنهار نشاطها في الجزائر، ثم في فرنسا ابتداءا من سنة 1958، ويعود ذلك لقوة الثورة وسيطرة جبهة التحرير الوطني على شرائح المجتمع بكل طبقاته.

- **التنافس على الإضرابات بين النقابة العمالية وجبهة التحرير:**

ظهر تنافس سياسي ونقابي كبير بين النقابة العمالية لإتحاد نقابة العمال الجزائريين التابع للحركة الوطنية الجزائرية وما بين الاتحاد العام للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني وتمثل هذا التنافس في الإضرابات.

في سنة 1956 في يوم 26 جوان أصدرت الحركة الوطنية الجزائرية نداءا إلى كل العمال والجزائريين بشن إضراب عام يوم 5 جويلية 1956 بمناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر المصادف لسنة 1830، تشمل المدن الفرنسية خاصة باريس للتعبير عن مطالب الحركة الوطنية الجزائرية السياسية، والمطالبة بإطلاق سراح المعتقلين والمساجين السياسيين.

وفي المقابل وفي 3 جويلية 1956 أصدرت جبهة التحرير الوطني نداءا إلى كل الجزائريين بفرنسا بشن إضراب عام يوم 5 جويلية 1956 والخروج في مظاهرات في المدن الفرنسية خاصة منطقة الجنوب الفرنسي بمناسبة ذكرى احتلال فرنسا للجزائر 1830.

وفي شهر جانفي 1957 أعلنت جبهة التحرير الوطني ووجهت نداءها لكل العمال الجزائريين في فرنسا والجزائر بشن إضراب عام لمدة 8 أيام كرد فعل عن السياسة القمعية التي تستعملها فرنسا ضد الجزائريين وبهدف التعريف بالقضية الجزائرية ووجهت الحركة الوطنية نداءا الى كل الجزائريين بمقاطعة إضراب جبهة التحرير الوطني.

ومنه نستنتج أن الحركة الوطنية الجزائرية استغلت الإضرابات من أجل خدمة مصالحها ولمواجهة جبهة التحرير الوطني بالضغط على الطبقة العاملة[1].

2 التنافس الديبلوماسي للجبهة التحرير الوطنية الجزائرية المصالية

أ. التنافس الديبلوماسي في مصر بين جبهة التحرير الوطنية FLN والحركة الوطنية MNA

كان أول تنافس ديبلوماسي في الوطن العربي للحركة الوطنية MNA في مصر قبل اندلاع الثورة بالضبط في 15 أكتوبر 1954 .عندما أرسل مصالي الحاج كل من أحمد مزغنة وعبد الله فيلالي لتمثل مصالي الحاج في القاهرة بهدف الحصول علئ تأييد للثورة الجزائرية[2].

لكن لم تتمكن الحركة الوطنية MNA في مصر بسبب سيطرة و تنافس جبهة التحرير الوطني خاصة دبلوماسيا خاصة وان الرئيس جمال عبد الناصر يؤيد جبهة التحرير الوطني FLN ضد الحركة الوطنية MNA ولم تكتفي مصر بمنع التنافس الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية بل قامت بتشجيع من و بواسطة جبهة التحرير الوطني FLN سجن بعض أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية مثل احمد مزغنة ....لكن في 1956 جويلية تكونت بعثة برئاسة **بلبقرة*** حيث كلفت بقضية مدنية لكن السفارة و الدبلوماسية اقترحت على الجزائريين عدم تعطيل الوحدة مع جبهة التحرير[3].

ومن هنا تتضح وجود الحركة الوطنية MNA غير مرحب بيه بسبب إيقاف ممثلها في مصر خاصة و انم صالي كان يدعم محمد نجيب في خلافه مع جمال عبد الناصر[4].

---

[1] جمعة بن زروال ، المرجع السابق، ص 170، 171.

[2] بنيامين ستورا: مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898–1974، المرجع السابق ص219 .

* محمد بلبقرة : ولد في 1918 درس في باريس تخرج من معهد الحقوق إنضم إلى حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ثم أصبح أحد أعضاء فدرالية فرنسا ثم عاد إلى وهران وإشتغل بالمحامات ثم إنضم إلى الحركة الوطنية ، اختطف في طنجة من طرف جبهة التحرير الوطني 1956 انظر : جمعة بن زوال : المرجع السابق ؛ص 273.

[3] نجار عمار : مصالي الحاج المفتري عليه : المرجع السابق؛ ص103.

[4] بلعيد رابح : موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية؛ المرجع السابق ؛ ص103.

ب. التنافس الدبلوماسي بين جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في المغرب الأقصى:

أدى ظهور التنافس الديبلوماسية للحركة الوطنية الجزائرية MNA بفضل محاميها محمد بلبقرة أحد عناصر الحركة الوطنية الذي إنظم إليها بفضل تشجيعها أحمد مزغنة بعد أول نوفمبر 1954[1].

فقد طلب محمد بلبقرة من الوزير المغربي بهدف طلب فتح مكتب للحركة الوطنية الجزائرية في الرباط مع رسالة موجهة من مصالي الحاج إلى ملك المغرب محمد الخامس .

فقد كانت طنجة مركز الإتصال مابين العناصر المصالية إذ كان مسؤول الإتصال محمد بي مصطفى مابين أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية وقد تمركز أعضائها في عدة مدن مغربية بهدف السيطرة والحد من خطورة منافسة جبهة التحرير الوطني FLN[2].

لكن بدأ نشاط الحركة الوطنية MNA يضعف في المغرب الأقصى بعد ندوة طنجة 25 أفريل 1958 فقد أبعدت من تمثيل الشعب الجزائري ولأول مرة جلست جبهة التحرير الوطني كمحاور كامل العضوية وإعتبرت أن مصالي الحاج والحركة الوطنية الجزائرية MNA تجاوزتهم الأحداث وقد قررت جبهة التحرير الوطني تصفية أعضاء الحركة الوطنية وقد اختطفوا محمد بلبقرة بسبب أعماله السلبية إتجاه الثورة[3] .

ج. التنافس الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني FLN والحركة الوطنية الجزائرية MNA في تونس :

تمثل تونس أحد أبرز الدول العربية الأولى التي كان لها دور مهم في مسار قبل وبعد الثورة الجزائرية بالإضافة إلى وجود علاقات ودية مابين زعماء الحركة الوطنية التونسية مثل : حزب الدستور الجديد والذي مثله الصالح بن يوسف والحبيب بورقيبة مع مصالي الحاج قبل إندلاع الثورة الجزائرية، حيث إلتقيا سنة 1926 عندما نظم نجم شمال إفريقيا حفلا للطلبة الجزائريين

[1] MOHAMED YOUCFFI ; l'Algérie en marche Tom il, Alger : E.M.A.L, 1985.Alger : p 141.
[2] MOHAMED YOUCFFI : I bid ; pp 149,150.
[3] محمد العربي الزبيري : المرجع السابق : ص216.

والتونسيين، وقد جاء بورقيبة إلى باريس مباشرة بعد حل نجم شمال إفريقيا وقد قدم المساندة لمصالي الحاج[1] .

وبإندلاع الثورة الجزائرية وتأسيس الحركة الوطنية الجزائرية أرسل مصالي الحاج مولاي مرباح إلى تونس بهدف فتح مكتب للحركة الوطنية الجزائرية في تونس ، وقد عمل المحامي بلبقرة إنشاء جمعية الطلبة الجزائريين الموجودين في معهد الزيتونة وفي معاهد الشرق الأوسط ففي عشية الإنتخابات في تونس بعث مصالي الحاج برقية إلى الحبيب بورقيبة " بمناسبة نقلكم إلى فرنسا أتمنى لكم باسم الشعب الجزائري صحة جيدة وإطلاق سراحكم فورا.السيادة الكاملة لتونس"[2].

وبعد إستقلال تونس 1956م،حاولت الحركة الوطنية الجزائرية بزعامة مصالي الحاج كسب ود التونسيين ومساندتهم للحركة الوطنية الجزائرية MNA ضد جبهة التحرير الوطني إلا أن جبهة التحرير الوطني كانت مسيطرة على النشاط السياسي في تونس وإستطاعت أن تجذب بورقيبة إلى صفها وبهذا إستطاعت جبهة التحرير الوطني أن تكسب صف الحكومة التونسية وتقضي على النشاط الدبلوماسي للحركة الوطنية الجزائرية MNA في تونس خاصة لما نقل مقر لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس زادت سيطرت جبهة التحرير الوطني FLN على النشاط السياسي في تونس وزوال الحركة الوطنية MNA [3].

[1] حزب الدستور الجديد : تأسس في 1934 بقصر هلال بقيادة الدكتور الماطري والصالح بن يوسف كاتب الحزب ولحبيب بورقيبة أمين للحزب ولقد ساهم هذا الحزب بقيادة النضال السياسي في تونس إلى غاية الإستقلال .

[2] MOHAMED YOUCFFI ; Algérie en marche, Tom, op, cit, p149.

[3] MOHAMED HARBI, les archives de la révolution Algérienne, op, cit ; p270.

د. التنافس الدبلوماسي من جبهة و الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في المحافل الدولية

لتظهر أيضا تمثيل دبلوماسي كبير بين MNA و FLN في أوروبا الغربية والعالم بحيث أسست كل من الح.و ج. فروعا و عينت ممثلين لها في عدة عواصم أوربية وبإشراف واعتراف بعض الدول أو بشكل سري[1].

وقد كان مصالي الحاج اشد الحارصين على التعريف بالقضية الجزائرية وقد ر أى بان مشكلة تأخر تدويل القضية الجزائرية سببها أن الحزب جبهة التحرير لم يكن في مستوى المسؤولية[2].

ولقد كان نشاط .الح.و.ج.بارزا وخاصة في بروكسل ، بلجيكا، ايطاليا، بريطانيا، ألمانيا الغربية.حتى أن .الوم ا.في بداية التورة 1954-1956 تحاول دائما إتباع سياسية الحياديين الجزائر و فرنسا و كذلك في صراعهما بين الأحزاب السياسية إلا أنها صرحت عدة مرات عن احترامها لشخصية مصالي الحاج باعتباره الزعيم السياسي للجزائر[3].

كما قام مصالي الحاج بمراسلة الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة و طالبة بتدخل لوقف مجازر الجيش الفرنسي وتوق يف تنفيذ حكم الإعدام في حق بن بولعيد مصطفى واحمد بوشمال.....

وفي مؤتمر باندونغ حاول خلاله عرض القضية الجزائرية عالميا و أدراجها في أروقة الأمم المتحدة من اجل توضيح المشكلة الجزائرية من خلال مشاركة وفود باسم مصالي الحاج[4].

وكان الشاذلي المكي أول مفوضا بصفة رسمية إلى المشرق العربي كما كان الوحيد من بين 5 تونسين و 6 مغاربة لإنشاء مكتب المغرب العربي وقد استدعي فتحي الذيب الشاذلي المكي

---

[1] محمد العربي الزبيري: قراءة في كتاب عبد الناصر والثورة، ص 166.

[2] يحي بوعزيز : الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 : المرجع السابق ؛ ص05 ص20.

[3] جمعة بن زروال : المرجع السابق ، ص ص 156، 157.

[4] أحمد توفيق مدني: حياة كفاح، ج3، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982، ص ص 89، 91.

ومنعه من الذهاب إلى مؤتمر باندونغ لكن المكي رفض وذهب إلى اندونيسيا بطريقة غير رسمية.

وقدم المكي وثيقة تحوي 17 صفقة كما قدم رسالة قراها نيهرو باسم الجزائر وصفق لها الجمهور تحت اسم جبهة تحرير الجزائر وكل الصحف قد تحدثت عن الشاذلي الكي في باندونغ.

وقام مصالي الحاج كثيرا بتأكيد على عبد الخالق حسونة الأمين العام للحركة على رفع القضية إلى الأمم المتحدة وإعطائها ما تستحقه في المحافل الدولية ولقد حاولت ح.و.ج [1] في أروقة الأمم المتحدة الصحافة الأمريكية لإحاطة الرأي العالمي بحقائق عن القضية الجزائرية.

وقد وجهت ح.ج.و في 1955 مذكرة إلى الأمم المتحدة تلفت نظرها إلى الأحداث التي أدت الى تصارع بين القوات الفرنسية المسلحة والشعب الجزائري وطالبت باسم مصالي الحاج بتسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة، كما طالبت ح.و.ج يوم 24 ديسمبر 1956 الشعب الفرنسي بـممارسة الضغط على الحكومة الفرنسية لتضع حد للحرب ضد الجزائر ويذكر مصالي تصميم الشعب الجزائري على مواصلة الكفاح حتى النصر[2].

وفي 02 أفريل 1957، أرسل مصالي الحاج من مقر إقامته الجبرية (بال إيل) رسالة إلى الرئيس الأمريكي أيزنهاور حول جرائم الاستعمار الفرنسي في الجزائر وبعدها في 22 جانفي 1958 بعث مولاي مرباح الأمين العام للح.و.ج برقية إلى الرئيس الأمريكي أيزنهاور طالبا من الو.م.أ الاعتراف بحق استقلال الشعب الجزائري وانشأ لجنة تتكون من ثلاث مجموعات بهدف وضع حد لوقف القتال في الجزائر[3].

---

[1] بشيري أحمد : الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر 2009، ص24 .

[2] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ، ص ص 242، 241.

[3] جمعة بن زروال : المرجع السابق ، ص158 .

ولقد حاولت ح.و.ج أن تسد الطريق أمام ج.ت.و ولو في فترة وجيزة وكان التنافس بين الطرفين حادا من أجل تدويل القضية الجزائرية في المحافل الدولية.

وفي مؤتمر طنجة 25 أفريل 1958 كانت قد أبعدن ح.و..ج نهائيا عن السباق من أجل تمثيل الشعب الجزائري، وجلست ج.ت.و في مرتبة واحدة مع الحزب الدستوري الجديد وحزب الاستقلال بحجة ابعاد ح.و.ج في ندوة القاهرة في جانفي 1958، وفي مؤتمر الشعوب الأفروآسيوية تم وضع (لجنة التطهير) قبل المؤتمر، ورفضت قراءة رسالة ح.و.ج، وقرر المؤتمر (يوما من أجل الجزائر) في 30 مارس 1958[1] والتكفل بكل الدعاية لصالح ج.ت.و، ويذكر التنافس لم يبلغ أشده في السنوات الأولى للثورة بل بالعكس فإن الجانب الدبلوماسي قد طفى ونجح بوجود حركتين ناشطتين دوليا وكان من الممكن أن ينتصرا لولا تدخل المخابرات المصرية التي أجهضت كل مشاريع الإتفاق والوحدة. وحاول كل طرف تمثيل الجزائر في هيئة الأمم المتحدة وأصبح كل منهما يبحث عن تأييد سياسي من طرف الدول و المنظمات الإقليمية العضوة في الجبهة العامة لهيئة الأمم وفي وقت كانت الأزمة متزايدة في المحافل الدولية في باريس وفي الجزائر كان الاضطراب يزداد عنفا في الجزائر وكانت لك ل من .ج.ت.و و ح.و.ج [2] تدعي أنها الممثلة الوحيدة لشعب الجزائري فنجد ح.و.ج تتهم الجبهة بأنها انفتحت على عناصر و فئات من مختلف التيارات ومعارضة لفتح جبهة جزائرية ثانية في حين ترى الجبهة بان تحرير الجزائر موضوع يهم كل الجزائريين كما كانت السفارة الألمانية تقدم الفصيلتين ج.ت.و و ح.و.ج على أنهما تشكيلة لمطلب واحد ونضال واحد يغض النظر عن التوترات بينهما وفي 1957 سجلت ضعف التيار المصالي في الوقت الذي ازداد فيه قوة ح.ت.و وربحت ح.ت.و المعركة الدبلوماسية حيث اعتبرت الممثل الشرعي الجزائر الذي يمكن التفاوض معه في المحافل و الهيئات والمنظمات الدولية [3]. وتوسعت الحركة النضالية السياسية

[1] بنيامين ستورا: المرجع السابق ، ص ص 245.244.

[2] محفوظ قداش : تاريخ الحركة الوطنية 1919-1951. دار الأمة ، الجزائر، ج2، 2011، ص 156

[3] عبد المجيد عمراني : جان بول سارترو الثورة الجزائرية : مكتبة مديولي ، الجزائر ، دس ، ص ص 48.46 .

و الدبلوماسية ح.ت.و واستطاعت كسب ثقة الشعب بالداخل والخارج بينما مصالي الحاج وحركته استطاعت كسب أنصار في أوساط العمال و المهاجرين و بعد الاعتراف بالجبهة في المحافل الدولية كمحور وحيد لثورة استطاعت جذب أعضاء الح.و.ج إلى صفها وكسب الاعتراف العالمي بها.

الفصل الثالــث

المبحث الأول: المواجهة العسكرية بين جيش التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الداخل.

المبحث الثاني: المواجهة العسكرية بين جيش التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الخارج.

المبحث الثالث: ضعف الحركة الوطنية الجزائرية MNA و انهيارها.

المبحث الأول: المواجهة العسكرية بين جيش التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الداخل

لقد عملت لجنة الستة منذ انضمام كريم بلقاسم و موافقة الوفد الخارجي على العمل الثورة على الإسراع تأسيس الفرق العسكرية الأولى وتدريب أفرادها بسرعة وتسليهم من اجل التعجيل بتنفيذ المشروع وهذا اقتضى عقد اجتماع 10 أكتوبر 1954 بمنزل احد المناضلين وهو مراد بوشورة في حي لابوانت بيسكاد غرب مدينة الجزائر[1].

الذي نوقش فيه مسالة التسليح و المال والإمكانيات الاتصال بالداخل و الخارج و مسالة تفجير الثورة وعن وضع اللجنة الثورة و مسؤولوها.

وفي اجتماع 23 أكتوبر 1954 وهو أخر اجتماع قبل الثورة المسلحة وله أهمية تاريخية وعقد بنفس مكان الاجتماع الأول و الذي وضعت فيه اللمسات الأخيرة لمشروع الثورة و من خلال هذين الاجتماعية تم ضبط الخط الأساسي للحركة الجديدة المتمثلة في جبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي و الوحيد لشعب الجزائري

- ✓ ضبط الخط العسكري و النظام العسكري من خلال تأسيس جيش التحرير الوطنية.
- ✓ ضبط الأساليب التنظيمية لاندلاع الكفاح المسلح مثل بيان أول نوفمبر.

و بذلك استطاعت جبهة و جيش التحرير الوطني تنظيم اندلاع الثورة المسلحة و المساهمة في تعميمها في كافة التراب الوطني فقرر جيش التحرير الوطني التصدي عسكريا للحركة الوطنية المصالية في الداخل و في الخارج[2].

لقد استعملت جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة طريقة الإقناع لإعادة هذه الأفواج إلى الصواب وقد نجحت الطريقة في كثير من المناسبات والجهات، وقد وضعت محاولة لتوحيد

---

[1] محمد معمري: الحركة الثورية في الجزائر، من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003، ص 303.

[2] محمد معمري: المرجع نفسه، ص 309.

كفاح الوطنيين في القاهرة فأمضي بلاغ في يوم 10 فيفري 1955 من طرف **حسين آيت أحمد ، محمد بوضياف ، أحمد مزغنة (المصالي)** الذين كانوا متواجدين بالقاهرة .

إتفقوا على إنشاء جبهة جزائرية لتحرير لكن الحركة الوطنية الجزائرية إستنكرت ما قام به ممثلها **أحمد مزغنة** ، ثم جاءت رسالة من **محمد خيضر** إلى **رمضان عبان** تخبره **بأن أحمد مزغنة والشاذلي المكي** إتصلا **بعبد الكريم الخطابي** رئيس لجنة تحرير المغرب العربي ليؤكدا له أن مصالي الحاج هو الذي يقود الثورة وأنهما حريصان على العناية بمصالح الجزائر بالقاهرة .

وفي بداية 1955 أصدرت جبهة التحرير الوطني تعليمات وأوامر تقضي بضم كل الفئات والتشكيلات للجبهة وتصفية كل من سيشكلون طريقا مضادا لها ففي 12 أفريل 1955، وفي رسالة مبعوثة من القاهرة كتب فيها عبان رمضان المسؤول الجديد في الجبهة ما يلي: (**إننا عازمون على إسقاط جميع القادة المصاليين**)[1] .

وفي إجتماع آخر جمع محمد بوضياف، أحمد محساس وياسين سعدي في فندق **كورون** بزويخ بسويسرا تقرر فيه ضرورة تقوية صفوف المناضلين لمحاربة وتصفية القادة والمسؤولين الأساسيين للحركة المصالية، وتكون البداية بمصالي الحاج، كما تكشف رسالة عبان رمضان إلى محمد خيضر في القاهرة بتاريخ 20 سبتمبر 1955 وجاء فيها (**أن مصالي الحاج والأسلحة من أكبر المشاكل التي تواجهنا وأن مصالي الحاج هو أول عدو للجزائر**)[2]. وبناءا على ذلك يضيف في رسالته أنه ورفاقه كريم بلقاسم وعمران (قرر إعدام بعض المصاليين الذين يعلنون صباحا مساءا أن مصالي هو الذي يقود الثورة ، وكذا إعدام مصالي إذ ما رخصت له فرنسا بدخول الجزائر وبالموازاة مع ذلك بدأ أعضاء **MNA** المسلحين ينغرسون في عدة مناطق جبلية بهدف مواجهة جبهة التحرير في ربوع الوطن خاصة بين سنتي (1957.1956) ومن بين هذه المناطق نذكر :

- الجهة الشمالية : أشرف عليها **سياد رابح.**

[1] رابح لونيسي: تحولات الحركة المصالية وتفسيرها: الملتقى الوطني حول استراتيجية جبهة التحرير الوطني في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة، 24 و 25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص 135.

[2] MOHAMED HARBI , les archives de la revolution Algerienne ; op, cit , pp 134 , 135.

- الجهة الجنوبية أشرف عليها **قتال سليمان وغول رابح.**
- منطقة القبائل والمسيلة وضواحيها : أشرف عليها **محمد بلونيس.**
- منطقة المدية وضواحيها : أشرف عليها **سي إبراهيم.**
- منطقة بسكرة.
- منطقة الجلفة وضواحيها.
- منطقة عين وسارة وضواحيها: والتي أشرف عليها كل من **سي ميلود وسي رابح**[1]

فكل هذه المناطق كانت معاقل للعناصر المصالية وقد أسست في الجبل مراكز الحركة الجزائرية وفيه ظهر صراع عسكري شديد بين عناصر **FLN** وعناصر **MNA.**

وبدورها بدأت عناصر **MNA** تستفز جبهة التحرير الوطني عن طريق التنديدات السياسية وأعمال العنف التي سلطت على بعض أعضاء الجبهة وخاصة بعد تأسيس منظمة الفدائيين المصالية التي عملت على تصفية إطارات جبهة التحرير الوطني في الجزائر، ويقول أحد المصاليين (... **تلقينا الأمر بأن نتسلح ونعد المتفجرات للانتقال للعمل المباشر ، تلقينا الأمر من سي لخضر الذي تلقى الأمر بدوره من سي مصطفى المستشار البلدي لمدينة الجزائر...)**[2].

في المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) ظهرت أفواج مصالية لكن جبهة التحرير الوطني سارعت إلى جعل حد لنشاطها أو إلى إدماجها، أما في الغرب الجزائري لم تطل حياة بعض المصاليين المسؤوليين لأن جبهة التحرير الوطني لجأ إلى إقناعهم أو إستعمال القوة معهم، وأيضا بالعاصمة ظهرة أفواج صغيرة من المصاليين قامت بعمليات ضد العدو الفرنسي ثم تميزت بمقاطعة شراء التبغ والخمر لضرب الإقتصاد الفرنسي، ولكن توقف نشاط الأفواج المصالية بعد إنتشار نظام جبهة التحرير الوطني .

[1] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 142.

[2] ابراهيم لونيسي: المرجع السابق، ص 78.

وفي المنطقة الأولى (الأوراس) قام **مصطفى بن بولعيد** بعملية ناجحة لإقناع المصاليين أن يلتحقوا بالثورة إلى جانب **سي الحواس** الذي تولى قادة الولاية السادسة لعب دورا كبيرا في إقناعهم بالإندماج وذلك في مارس 1955 [1].

أما في بلاد القبائل يذكر **يحي بوعزيز** في كتابه "**الثورة في الولاية الثالثة أنه سنة 1955**" حاولت الجبهة إقناع الأفواج المصالية فالبعض منهم رجعوا إلى منازلهم والبعض الأخر إلتحق بجيش التحرير الوطني ، أما الباقي فقد هوجموا بأمر من الجبهة وذلك في أفريل 1956، بين بوقاعة وسطيف وقاد الهجوم على المصاليين كل من **سي حميمي** (أحمد فضال) **وسي قاسي** (محمد حمادي)، وفي الهجوم قتل 30 مصاليا واستسلم 8 منهم والباقي فر إلى الجنوب ليكونوا نواة جيش بلونيس الذي ظهر في مستهل 1955[2]، حيث عهد مصالي الحاج قيادته لمحمد بلونيس (من مواليد برج منابل التابعة لولاية بومرداس حاليا، ولد 1912 إلتحق بالمدرسة الإبتدائية الفرنسية كان مناضلا في صفوف حزب الشعب الجزائري ثم الحركة الإنتصار الحريات الديمقراطية، دخل السجن 1957 وبعد إطلاق سراحه ذهب إلى فرنسا ومكث بها إلى غاية إندلاع الثورة التحريرية).

كان عدد عناصر جيشه حوالي 600 جنديا مدعم ب 1200 بندقية و 70 ألف رصاصة وهناك مصادر تحدد هذا الجيش بحوالي 3000 جنديا[3].

أما في منطقة الونشريس قرب عين الدفلى والشلف وخميس مليانة فقد ظهر الوجود المسلح للحركة الوطنية الجزائرية 1956 بقيادة **بلحاج الجيلالي عبد القادر** المعروف بكوبيس الذي كان على إتصال دائم بالحركة المصالية وبجهاز الإستخبارات الفرنسية بهدف القضاء على الجبهة فقد تمركزت قواته بإحدى الثكنات الفرنسية وكان جل أتباعه من نواحي الأصنام بالشلف، إذ رفع كوبيس العلم الجزائري فوق مقر ثكنة التي توجد قرب عين الدفلى وبدأ يحارب

[1] بوعلام بن حمودة: المرجع السابق، ص 245.

[2] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص 168، 169.

[3] محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 198.

جيش التحرير الوطني وينصب الكمائن للمجاهدين [1]، وقد وقعت عدة إشتباكات في الولاية الرابعة ما بين الطرفين وفي شهر رمضان 1957 قررت جبهة التحرير الوطني القضاء على كوبيس وعلى حركته المصالية، حيث قام كومندوس من جيش التحرير الوطني (**سي محمد بلحاج**) بمهاجمة مركز قيادته وقتل عدد هائل من جنوده وقد تدخل الطيران الفرنسي لمساعدة قوات كوبيس مما أدى إلى تمرد عدد من جنوده وإلتحاقهم بالثورة وبجبهة التحرير الوطني ، أما بلحاج الجيلالي عبد القادر (كوبيس) فقد حوصر وهوجم من طرف مجموعة مجاهدين وتم القضاء عليه في 16 أفريل 1958 ، وبهذا تم القضاء على أخطر العناصر المصالية بالجزائر.

ولقد وقعت إغتيالات أخرى في مدينة الجزائر مست العناصر والمناضلين الأوائل للحركة الوطنية الجزائرية ، ففي مدينة الجزائر قتل **سي أحمد المدعو الفراشة، ومعادي محمد** ،أما في الجبال فقد تواصلت المعارك إلى أشدها في واد الصومام ومنطقة البويرة وبعد 1957 تحولت المعارك إلى تصفيات جسدية إذ كان في كل يوم يسقط من الطرفين العشرات من الجزائريين [2] .

عند ما جاء مسؤول الحركة الوطنية الجزائرية من فرنسا **فركول العربي** إلى الجزائر وأسس منظمة الفدائيين في الجزائر العاصمة لمحاربة جبهة التحرير الوطني.

بعد إندلاع الثورة رفض المصاليون الإنضمام إلى صفوف جبهة التحرير الوطني وقرر المصاليون الدخول في صراعه منذ بداية 1955 عندما قرر في شهر فيفري 1955 إنشاء تنظيم عسكري ضد الجبهة عرف بمنظمة الفدائيين تحت إشراف (**العربي أولبصير**).

وبمساعدة **زيتوني وآيت قاسي علي** وغيره إذ عززت المنظمة بعدة مجموعات مصالية من فرنسا أتت إلى الجزائر، وبدأ أعضاء الحركة المصالية في الجزائر يحضرون أنفسهم للعمل العسكري ضد جبهة التحرير الوطني والقيام بأعمال تخريبية ضد فرنسا، وتلقت الأفواج

[1] لخضر بورقعة: المرجع السابق، ص ص 75، 76.

[2] بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص 253.

المصالية توجهات لمباشرة العمل المسلح ضد الجبهة وبدأت تستفزها عن طريق تنديدات سياسية وأعمال عنف التي سلطت على بعض أعضاء الجبهة وتصفية إطاراتها [1].

فقد قدر **عبان رمضان** عدد المصاليين في الجزائر بحوالي 3000 ثلاثة آلاف وفي شهر ماي 1955 أصدرت إدارة الحركة **MNA** قرار بإعدام أعضاء جبهة التحرير الوطني ومنهم (**كريم بلقاسم، عمر اوعمران، بن يوسف بن حدة، لخضر بن طوبال**) واعتبرتهم أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية .

وبسبب هذه الإعتداءات والهجومات العسكرية لأعضاء الحركة المصالية في الجزائر قررت جبهة التحرير الوطني إعلان حرب على الحركة **MNA** والقضاء على كل المصاليين وظهر ذلك من خلال تصريحات قادة **FLN** مثل عبان رمضان، كريم بلقاسم محمد بوضياف .....

إذ كتب عبان رمضان رسالة إلى القاهرة مؤرخة في 12أفريل1955 يقول فيها (**لقد قررنا القضاء على كل قادة الحركة المصالية**) وفي رسالة أخرى إلى ممثل جبهة التحرير الوطني في القاهرة محمد خيضر مؤرخة في يوم 20سبتمبر 1955 يقول في بعض مقاطعها (**إن مصالي الحاج قادر على كل شئ وقد أصبح العدو الأول للجزائر وأن أصدقائه المصاليين أصبحوا يطاردون مناضلينا ولقد قررنا القضاء على بعض إطارات الحركة المصالية**)[2].

وأصدرت جبهة التحرير الوطني قرارا بهجوم مسلح على تلك الجماعات المناهضة للثورة، كما قررت العمل على التوضيح السياسي في المناطق التي توجد بها تلك الجماعات، ونجح أعضاء الجبهة في الولاية الرابعة والولاية الخامسة والسادسة في القضاء على عمد المصالية في ضواحي تريزال والأغواط .

وقامت الجبهة بحملة واسعة في منطقة (آفلو) أسرت فيها 200 من أنصار مصالي وقضت فيها على المساعدين الأساسيين لبلونيس : **منجل مولود، سي رابح ومحمد الوهراني** .

[1] محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد وصالح المثلولي، موقسم للنشر، الجزائر، 2007، ص 49.

[2] MABROUK BEL HOCINE, le courrier Alger le carier 1954-1956 et le congrès de la Soummam dans révolution, CASBAH ,2000 ; p 92,93.

ولقد ذكرت التقارير الفرنسية [1] أن الصراع اشتد في الجزائر أن وصلت العمليات الإرهابية والإغتيالات إلى 9 عمليات كل أربعين ساعة مابين العناصر المصالية وعناصر الجبهة، خاصة في منطقة العاصمة مثل **(بلكور، حسين داي)**.

وتحول الصراع إلى أعمال عنف وتفجيرات في المقاهي وفي المدن أدى إلى سقوط العديد من ضحايا الأبرياء وأمام هذه التصفيات التي عرفتها عدة مناطق خاصة بعد عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 الذي تأكد فيه على تصفية الحركة الوطنية الجزائرية **MNA**.

إذ جرى إغتيال **عباد** مسؤول **MNA** في مغنية واختطاف العربي **أولبصير** في مراكش دون أن يترك أي أثر له، وجرى تصفية مسؤولي الحركة في الحدود المغربية مثل : **مولاي الشريف، الحصار مصطفى، معصم بومدين** وبهذا سيطرت جبهة التحرير الوطني على الحدود المغربية مع الجزائر استطاعت أن تقضي على الوجود المصالي في المنطقة وتفتح فروع للجبهة ولجيش التحرير الوطني في الولاية الخامسة[2].

لقد وقعت العديد من المواجهات الدامية بين الطرفين في المنطقة الثالثة والرابعة مثل ذلك قد وقع بين الطرفين 10 أكتوبر 1955 بدوار جيرز في نواحي البويرة، حيث تمكن بلونيس من تشكيل وحدة عسكرية في المنطقة وعند معرفة عناصر جبهة التحرير الوطني سارع إلى تحذير المصاليين حرصا منهم على حقن الدماء إلا أن مساعي الجبهة قد فشلت فكان على عناصرها مهاجمة هذه الجماعة على الساعة الثالثة صباحا، فقتل واحد واستسلم الباقي وأطلق سراحهم بعد ذلك[3]، (ويذكر **سليمان دهيليس** في إحدى شهاداته : **أنه خلال شهر أكتوبر إتصل به الدكتور صالحي وهو مخبر تابع لقيادة المنطقة الثالثة، الذي خوله كريم بلقاسم كامل الحرية للإتصال بالفرنسيين، والذي علم من مصادر بأن بلونيس يستعد لصعود الجبل ،فخصصوا**

[1] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ص 240

[2] محمد حربي : جبهة التحرير الوطني للأسطورة والواقع، مرجع سابق ص ص 132، 133.

[3] بوعلام بن حمودة : المرجع السابق ص 240 .

فوجا منهم لمراقبة العناصر المصالية ولتحديد موقعها ، وذات صباح فاجأهم الصادق دهيليس برجاله حوالي الساعة السابعة صباحا فجردوهم من أسلحتهم وأمروهم بالعودة)[1].

وفي مواجهات أخرى التي تمت في 23 جانفي 1956 حيث قام كل من عبد **الرحمان أوميرة وسي محمد بوقرة** على رأس عدد من المجاهدين والمسلحين بمهاجمة فرق محمد بلونيس العسكرية بقرية زمورة وقد قدر عدد المشاركون في تلك العملية من مجاهدي جيش التحرير الوطني بحوالي 300 جندي بقيادة **عبد القادر البريكي** وكون أغلب سكان بني يلمان (زمورة) ينتمون للحركة المصالية وإنضم منهم البعض إلى جيش بلونيس كما أنهم قاموا بعدة عمليات ضد جيش التحرير فجعل جيش التحرير ينهض إلى تطهير بني يلمان من الخونة ومن أتباع بلونيس وإلى السيطرة على الطريق الرابط بين الولاية الثانية والولاية الثالثة ، فقتل حوالي 70 من أتباع بلونيس واسر 7 منهم واستسلم أكثر من 15 شخص واستشهد في العملية مجاهدين وجرح 10 آخرين [2].

فشن النقيب **أعراب** هجوما على دوار بني يلمان ، وقام بتجميع الرجال قرب ملوزة قبل أن يبيدهم عن آخرهم ليلة 72 و 28 ماي 1958، وسقط ما يفوق عن 150 رجل[3] .

وتداولت أخبار المجزرة على نطاق واسع وقد أنكرت جبهة التحرير الوطني مسؤوليتها عنها، ولكن بعد الإستقلال تبنى محمد السعيد المسؤولية عنها وعقب ذلك قام النقيب **كورفيت** بدعوة بلونيس للإلتقاء به وعقد إتفاق بينه وبين بلونيس الذي أصبح مطالبا بمحاربة جبهة التحرير وتقديم معلومات عنها للقوات الفرنسية وبذلك أصبح بلونيس تحت تأثير الفرنسيين، فنصب نفسه جنرالا على رأس مجموعة جنود وسمى جيشه " **الجيش الوطني للشعب الجزائري** " وأوهم محاوريه بأنه سيدافع عن الحركة الوطنية المسلحة بقيادة مصالي الحاج .

[1] محمد عباس : فرسان الحرية شهادات تاريخية ، دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2001 ص ص 92،94 .

[2] إبراهيم لونيسي ، المرجع السابق ص ص 80، 84 .

[3] محفوظ قداس : وتحررت الجزائر : دار الأمة، 2011 ، ص ص 154، 155.

وكان هناك إتصالات نجحت فيها الحكومة الفرنسية في إعداد واقتراح برنامج عام سطحي يتلخص في تحطيم جبهة التحرير الوطني وتنظيم انتخابات حرة وتأسيس مجلس .

ونصب بلونيس مركز قيادته بدار الشيوخ قرب بوسعادة، رفض المواطنون تجاوزات جيشه والضرائب التي يفرضونها عليهم، بالمقابل كان جيش التحرير الوطني يتربصون به ويحدون من نفوذه عليهم وعملياته العسكرية بصرامة وأعلنت الصحف 6 سبتمبر 1957 إلتحاق بلونيس وانضمامه لفرنسا ما أثار شكوكا لدى مساعديه، في ظل هذا الوضع حاول بلونيس الإتفاق مع جبهة التحرير الوطني لوقف إطلاق النار ، لكن الجبهة بقيت متشددة معه وظلت الجبهة سيدة الميدان، ولم تتمكن الطائرات المقنبلة والعساكر الفرنسية والعملاء من أتباع بلونيس من زعزعت مجاهدي جيش التحرير وتنامت الحملة الدعائية لجبهة التحرير ضد بلونيس واتباعه.

وحدثت القطيعة مع بلونيس وفرنسا في أواخر ماي 1958 برفضه إستجابة لإستدعاء الإدارة الفرنسية وانسحب إلى محاربي شمال الجلفة .

وهوجم بلونيس وجيشه في جبل الصحاري، وقتل بلونيس بتاريخ 16 جويلية 1958 وربحت الجبهة المعركة في الداخل وبالمقابل أساءت قضية بلونيس كثيرا للحركة الوطنية المصالية، ومع نهاية 1958 كان حزب مصالي قد فقد كل مجده وعليه قررت الحكومة إطلاق سراحه ولم تعد تعتبره خطر عليها وقد نصح لحبيب بورقيبة رئيس تونس، مصالي الحاج بالإلتحاق بجبهة التحرير الوطني[1].

[1] يحي بوعزيز: الإتهامات المتبادلة مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1945، 1962 المرجع السابق ص ص 38، 40.

المبحث الثاني: المواجهة العسكرية بين جيش التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية MNA في الخارج

لم تقتصر المواجهات بين الإخوة الأشقاء(ج.ت.و) و (ح.و.ج) على الجزائر فقط بل تذكر العديد من المصادر في الخارج ولاسيما في فرنسا، لم يكن الصراع يقل عن نظيره في الجزائر إن لم يكن أكثر عنف وضراوة بل مميتا والحقيقة أن المصاليين النشيطين بشكل خاص في فرنسا، حيث يتمتعون بالحياد الودي والفعال أحيانا مع السلطات الرسمية، كما لهم أنصار بين العمال الجزائريين العاملين في فرنسا، لا سيما في المناطق الشمالية، لذلك خلقوا صعوبات كثيرة لجبهة التحرير الوطني، وخلال السنوات الأولى من الصراع المسلح[1].

وهكذا فإن مجموعة من مندوبي الحركة و ج زارت عواصم مختلفة من أجل الدعاية ضد **(ج.ت.و)** وبتاريخ 20 فيفري 1956 نشأة نقابة الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين* تحت لواء **(ح.و.ج)** لمنافسة وعرقلة عمل كتغطية قانونية للأعمال المضادة لجبهة التحرير الوطني والتي يقوم بها المطالبون وعموما فقد شهدت سنوات الثورة التحريرية مواجهات مسلحة تجسدت في الاعتداءات وتصفية الحسابات والاغتيالات والاختطافات التي كانت تباشرها فرق الكومندوس ، وهي تلك الفرق العسكرية التي تأسست في فرنسا والتابعة للحركة الوطنية المصالية منذ 1955، تولى مسؤوليتها **سي أحمد** المسؤول الأول لولاية الشرق الذي كون ودرب فرقا عسكرية مقاتلة من العناصر المصالية والتي وجهت ضد جبهة التحرير الوطني بهدف القضاء على نشاطها، أما في منطقة باريس وضواحيها فكان يشرف على الفرق المقاتلة (**محمد ماروك**)[2].

---

[1] سيلمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، ط، 1 دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص 351.

* الاتحاد النقابي للعمال الجزائرين USTA بعدما بدأ الاتحاد العام للعمال الجزائريين يعرف أوج ازدهاره تحت راية جبهة التحرير ظهرت نقابة منافسة له وهي الاتحاد نقابة العمال الجزائرين التي شكلها مصالي الحاج وكان رئيسها محمد رمضاني كان الاتحاد يدعم النقابة الفرنسية ويشهد ضعف من 1958 1959 ، سليمان الشيخ المصدر السابق ص 351.

[2] سليمان الشيخ: المصدر السابق ص 351.

وبطبيعة الحال فإن هذه النشاطات كانت تلقى قبولا حسنا لدى السلطات الفرنسية وتشجيع خفية منها.

وتعد فرنسا مركز الصراع بين الطرفين أن تذكر إبنة مصالي الحاج بن **قلفاط جنينة (إن جبهة التحرير الوطني هي التي بدأت في تصفيات والاغتيالات لعناصر ومسؤولي (MNA) وأن الحركة الوطنية الجزائرية لم تكن قد ضربت في معاقل مقراتها لما أعلنت الحرب....)**[1].

أما الضابط سليمان ولد يوسف قيادي في جبهة التحرير الوطني فيذكر (**كان أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا يشنون هجوما على معاقل مناضلي (ج.و.ج) في المدن الفرنسية خاصة في المقاهي والفنادق، وكانت تقع بينهم عدة إشتباكات وإغتيالات)**[2].

فقد كانت فرنسا مركز للجالية المهاجرة خاصة الموالية للحركة المصالية وهذا سبب وجود مصالي الحاج في فرنسا تحت الإقامة الجبرية مما أكسب تعاطف الجالية المهاجرة تجاه الحركة، إذ قدر عدد الجزائريين المهاجرين في فرنسا والموالين للحركة حسب رواية هنري علاق ما بين عشرة آلاف 1000 إلى خمسة عشرة ألف 15000 مناضل، أما حسب **ايف كورييير Yives Couriere** فيذكر حوالي ألفين 2000 مناضل يتمركز أغلبهم في المدن الصناعية مثل : باريس ، ليون ، قرنوبل[3]، فخلال سنتي 1957-1958 أحصي في منطقة باريس وحدها حوالي 150 مناضل وهذه الإحصاءات لم تكن نهائية، فقد كان كل من تجمع ليل، وروبي، توكوان، حوض لوران تشكل مقبرة إطارات **(ج.ت.و)** في الوقت الذي كان فيه أكثر المهاجرون مازالوا متعلقين بشخص مصالي، وبالمقابل أجابت **(ج.ت.و)** كما ينبغي وردت بقسوة إبتداءا من خريف 1957 ولكن بطريقة انتقائية، ولم تيأس من إعادة القاعدة المضللة إلى صفوفها، فقتل **شماس محمد** في 20 سبتمبر 1957 وهو أمين عام **(إ.ن.ع.ج)** لمنطقة باريس، وبعده بأربعة أيام سقط مسؤول آخر وهو **محمد ماروك ،** في 07 أكتوبر 1957، ليصاب **عبد الله فيلالي**

[1] مصطفي بن عمر: الطريق الشاق إلي الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007، ص 224.

[2] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص 216.

[3] محمد حربي: جبهة التحرير الأسطورة و الواقع، المرجع السابق، ص ص133. 135.

عضو **(ح.و.ج)** في 28 أكتوبر 1957، ليليه **أحمد بكات** الأمين العام للحركة برصاص جبهة التحرير الوطني[1].

وقامت الحركة المصالية بعدة اعتداءات على مناضلي جبهة التحرير الوطني وفي عدة مناطق من فرنسا إذ قتل حوالي 150 مناضل في منطقة باريس بالإضافة إلى العديد من الجرحى أما في الشمال وغرب فرنسا فكان عدد الضحايا أكثر.

وفي ظل هذه الأحداث تأسست فيدرالية جبهة التحرير الوطني في فرنسا من طرف **محمد بوضياف، سالم نور الدين ، ماضي محمد، سويسي عبد الكريم** ، و **أحمد طالب الإبرهيمي** سنة 1954 وقد عملت على مواجهة الحركة الوطنية المصالية عن طريق تكليف احمد دوم بالعمل المسلح ضد أعضاء **MNA** في فرنسا.

أما فرع منطقة باريس بقي يقسم التبرعات المالية و يخصصها لشراء الأسلحة وكذلك تحول الصراع من سياسي إلى عسكري مسلح وكانت فرنسا مسرحا لأعمال العنف ما بين الطرفين.

وفي ربيع 1957 اشتركت الشرطة الفرنسية في مقاهي باريس وليون و مرسيليا لتتأكد من عدم وجود أسلحة و بذلك استطاعت تمهيد الطريق للمصاليين بضرب و مهاجمة مناضلي جبهة التحرير الوطني[2].

وفي يوم 27 نوفمبر 1957 قام كومندوس من الحركة الوطنية المصالية بهجوم مسلح على فندق في منطقة **بوندي Bondy** اصفر هذا الهجوم علئ قتل 6 جزائريين كانوا في الفندق كما قام كومندوس آخر هجوم عل ى مأوى يقيم فيه بعض العمال المهاجرين في **مابيليون** Mabellon بقتل 5 جزائريين كانوا ينتمون للإتحاد للعمال الجزائريين التابع لجبهة التحرير الوطني[3].

ففي البداية كان فرع جبهة التحرير الوطني في فرنسا أحجم عن الاعتداءات المصاليين التي كانت تستهدف بعض المناضلين لمدة سنة كاملة من 1956 إلى 1957.

---

[1] ALI HAROUM, la 7 éme willaya ;op ;cit ,p 337.

[2] دراسات ووثائق حقيقة الخيانة في الجزائر فرع جبهة التحرير الوطني في فرنسا المرجع السابق ص 73 .

[3] مقال لسعدي بزيان: جمعية أول نوفمبر لتخليد و حماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1994 ،ص 213.

فقد وقعت عدة اشتباكات ما بين جبهة التحرير الوطني و المصالي ين في فرنسا مثل مذبحة فيلير ليلة 23 . 24 جويلة 1958 إذ قتل بينها حوالي 7 شبان مناضلين في ح.ت.و وجرح واحد واستطاع المصاليون تنفيذ اغتيالاتهم في منطقة يشملها قرار حظر التجوال بالنسبة للجزائرين ولا يمكن ان تنجح هذه العملية إلا بمساعدة الشرطة الفرنسية[1].

ولم يقتصر الصراع بين الطرفين على فرنسا فقط بل انتقل الى مناطق اخرى كبلجيكا بحيث في 18 فيفري 1958 نشر في تونس إنذار إلى مناضلي ح.و.ج وقع مسؤولون في الحركة ببلجيكا و شمال شرق فرنسا تساؤلوا فيه عن واجبهم كمواطنين في ظلال أزمة بين الطرفين فكان على ح.ت.و أن تشرح فيه للمهاجرين الوضعية و أعلنت الفيدرالية أن صفوف الثورة مفتوحة الى كافة الأطراف فحدد لمن يخاطبهم أجلا الانضمام ابتداء من 25 أوت 1958 في اجل لمدة شهرين وبذلك بدأت الحركة المصالية تفقد مواقعها من فرنسا فانطلقت في عمل مسلح ضد مناضلي الجبهة في بلجيك على اثر ذلك قتل العمري معاش في سوفري لكن الجبهة امتنعت عن الرد عليهم بنفس الطريقة احتراما للقانون البلجيكي و في 10 سبتمبر 1958 حدث نزاع في نيونكريش بالساربين أعضاء ح.و.ج بحجة عدم دفع الاشتراكات للحركة [2]، مما أدى بأعضاء جبهة التحرير أن تصدر نداء الى المهاجرين في بلجيكا تطلب منهم ما يلي:

1. احترام الشعب البلجيكي و قوانينه وعدم اعتبار وضع المهاجرين مثل وضعهم في فرنسا فإن فرنسا هي ألد أعدائنا ولا يمكن ان نخلط بينهما و بين بليجكا.
2. عدم استعمال العنف و الاعتدادات التي تنشا عن اختلاف الآراء.
3. إن الاعتداءات و الاغتيالات التي حدثت في بلجيكا إنما هي من فعل الإرهابين المصالين[3].

وبذلك قررت فيدرالية جبهة التحرير الوطني بفرنسا إعلان الحرب على الحركة المصالية ووضع استراتجيات للقضاء عليها وعلى إطاراتها.

[1] يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 162 .

[2] ALI HAROUM, la 7 éme willaya ;op ;cit ,p p 343,345.

[3] حقيقة الخيانة في الجزائر دراسات ووثائق، المرجع السابق، ص 75.

أما جبهة التحرير الوطني وقيادة فيدرالية الجبهة فقد عرض عليها مشروع وقف إطلاق النار والاعتداءات في فرنسا على المناضلين المتصارعين في شهر سبتمبر 1957 ووقع تصويت من طرف أعضاء الفيدرالية حول هذا المشروع.

وانقسم أعضاء الفيدرالية إلى مؤيد ومعارض للمشروع فمن بين الأعضاء الستة: بودواو، منجي، العدلاري محمد حربي، بوعزيز، قدورج ثلاثة منهم فقط من أيدوا المشروع: منجبي، حربي، قدورج ، أما البقية فقد رفضوا وعارضوا المشروع، فرفض المشروع.

أما في بلجيكا فقد ظهر مشروع آخر لوقف الاقتتال ما بين الجزائريين إذ وافقت فيدرالية فرنسا على عدم اللجوء إلى الهجومات والاغتيالات في بلجيكا ما بين الجزائريين، وإلتزم المصاليون بقرار وقف إطلاق النار في بلجيكا[1].

وبالرغم من كل هذه المحاولات ما بين الإخوة الأعداء الجزائريين لوقف الإقتتال في فرنسا، على أن اغلب هذه المحاولات باءت بالفشل حيث إستمر الصراع والعنف والتصفيات الجسدية إلى غاية 1958 أين هدأت الأوضاع بسبب سيطرة جبهة التحرير الوطني على الجالية المهاجرة في فرنسا وبسبب ضعف نشاط الحركة الوطنية الجزائرية.

وظهر العنف المسلح بين العناصر المصالية في شهر جوان 1959 بإغتيال مختار داود مسؤول قسمة في منطقة مونس ببلجيكا، وقتل علي منصور مسؤول منطقة ليل، وفي شهر جويلية قتل بلقاسم سطاولي في ذراع الميزان في قسمة فاكنسان، وقتل عمار آيت يحي في منطقة باريس.

وفي شهر أوت 1959 قتل علي لقبيش في منطقة روياكس فكل هؤلاء كانوا مناضلين في صفوف الحركة المصالية وقتلوا لأنهم انضموا إلى جبهة التحرير الوطني، أغتيل ملولي السعيد مسؤول فرع الاتحاد النقابي للعمال الجزائريين بشركة رونو، وفي 07 أكتوبر سقط عبد الله فيلالي في شارع Englien بباريس، ولقد ندد مصالي الحاج بحادث اغتيال احمد بخات وبعث

[1] محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، المرجع سابق، ص 137، 138.

برسالة يقول فيها : " إن قتل أحمد بخات هو عمل بلا جدوى لأن الطبقة العاملة الجزائرية واثقة من قولها وإن أفضل طريقة لثار لأحمد بخات ولجميع رفاقه هو مواصلة الكفاح ...)[1].

ومن بين الضحايا الجزائريين الذين قتلوا وجرحوا في شمال فرنسا بسبب الصرا ع الدموي الذي كان قائما ما بين (ج ت و) و (ح و ج) في الفترة الممتذة من (1956 – 1958):

- بوعراب المبروك 27 سنة مناضل في ح و ج قتل في أفريل 1958 .
- كوين مبارك : 25 سنة قتل في فيفري 1956.
- بوصفر أحسن 28 سنة قتل في مارس 1958.
- قاسي عاشور 38 سنة قتل في جويلة 1958.

وعلى إثر هذا الصراع الدموي بين الطرفين في فرنسا، حيث كتبت جريدة لموند le monde الفرنسية في في مارس 1957، انه جرح حوالي 436 مسلم جزائري، وعشرين جزائري قتلوا، فعدد الضحايا يرتفع من سنة إلى أخرى.

فحاولت الحركة الوطنية الجزائرية المصالية في منتصف شهر جوان 1957 أن تخرج نفسها من الصراع مع جبهة التحرير إذ اتصلت بأحد مسؤولي الجبهة في روما وكولونيا وهو أحمد محساس ووضعت بالتنسيق معه بروتوكول اتفاق على أساس أن يتم عرضه على احمد بن بلة صديقه محمد ماروك الذي كان مسجونا في سجن الصحة بباريس وأوصل الوثيقة إلى أحمد بن بلة صديقه محمد ماروك الذي كان معه في هيئة أركان المنظمة الخاصة ثم أصبح العضو السياسي في الحركة الوطنية الجزائرية[2].

وبهذه الأعمال التي أثرت سلبا في معنويات المناضلين المصاليين في فرنسا لأنهم عرفوا أن الحركة الوطنية الجزائرية المصالية تخدم مصلحتها فقط و لا تريد مصلحة الشعب الجزائري وان الحكومة الفرنسية استخدمتها ضد جبهة التحرير الوطني مقابل غض النظر عن نشاطاتها[3].

---

[1] بنيامين ستورا، المرجع السابق، ص ص 258، 259.

[2] محمد حربي جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، مرجع سابق، ص 137، 138.

[3] مجلة التاريخ ، مقال ليحي بوعزيز ، بعنوان: و ثيقة لمسؤولين مصاليين يدينون للحركة الوطنية الجزائرية، الجزائر، مطبعة المركز الوطني للدراسات، عدد 17، 1984 ص 48.

بدأت الاتصالات ما بين أعضاء الحركة المصالية مع جبهة التحرير الوطني في أواخر ديسمبر 1958 و تجسدت في فيفري 1959 عندما أرسل ممثل جبهة التحرير في بون بألمانيا عبد الحفيظ جبرمان رسالة إلى الأمين دباغين في 12 فيفري 1959 باعتباره وزير الخارجية للحكومة المؤقتة بالقاهرة يذكر فيها أن 12 ممثل من الحركة المصالية قد التحقوا بجبهة التحرير الوطني وإنهم سوف يلتحقون بممثل الجبهة في تونس و سوف يعلنون انضمامهم للجبهة لصحافة رسميا في تونس[1].

وقد عرفت الثورة الجزائرية منذ سنة 1958 إلى 1959 انتصارات عسكرية كبيرة في فرنسا فقد انتقل النشاط العسكري والفدائي الئ فرنسا وفي أواخر 24 اوت 1958 قام أعضاء جبهة التحرير الوطني في فرنسا بعدة عمليات فدائية استهدفت عدة منشاة عسكرية واقتصادية و بترولية إذ احرقوا مستودع موريبان قرب مرسيليا إذ التهمت النيران حوالي 14 مخزنا للبترول وحوالي 39 لتر خام من البترول أيضا قام فدائيون من جبهة التحرير بحرق مستودع فروتتينيان بجهة مونبيلي ومستودع دي عزاننستون بجهة لوهافر ومستودع اقري ومستودع تولوز وفي 15 جانفي 1959 تم إطلاق سراح مصالي الحاج ونقل من بايل ال ي شانتي مكان إقامته التي اختارها و قد حاول مصالي تجديد الحركة المصالية و إعادة هيكلتها من جديد عن طريق توعية المناضلين بخطبة السياسية[2].

ونشرت مجلة (سوار) في عدد (03) مايو تنص برقية من مونس بتاريخ 23 أفريل جاء فيها أنه تم القبض على 26 جزائري في بوريفاج شمال فرنسا، وأدت هذه الاعتقالات إلى القضاء على مراكز إرهاب تابعة للحركة المصالية في فرنسا، مثل القبض على القاتل تايب آبيمي مرتكب جريمة السينما في كبيرفان حيث قتل لوناس سبقي، وبذلك اعترفت الصحافة أن منظمة مصالي الحاج هي المسؤولة عن حوادث الاغتيال في الأراضي البلجيكية، ونشرت مجلة (جوش) اي اليسار البلجيكية في عدد 23 نوفمبر 1957: نداء إلى جبهة التحرير الوطني

[1] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 188.

[2] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر، المرجع السابق، ص 350.

تطالب فيه الجبهة الجزائرية في بلجيكا بالتمييز بين وضعهم في فرنسا وعدم التعرض لقوانين بلجيكا، وعدم الالتجاء إلى العنف[1].

وحاولت الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) أن تعرقل إضراب الثمانية أيام من (28 جانفي إلى 4 فيفري 1957) وذلك بدعوة الجزائريين إلى إضراب يوم واحد فقط أي يوم 28 يناير لكن الإضراب المحضر من طرف الجبهة هو الذي أحترم، فكان واضعا أن المطالبة قد خسرت الرهان في المجال السياسي والعسكري غير أن المصاليين منوا أنفسهم بالأمل في إنقاذ ما أمكن إنقاذه، وبعد الإضراب ثمانية أيام استخلص المهاجرون في فرنسا الذين كانوا يتابعون مجريات الأمور في الجزائر باهتمام بان الشعب يسير وفق التعليمات الصادرة إليه من جبهة التحرير الوطني، وبان الجبهة هي التي تقود الكفاح في الميدان، فخرج المناضلون بإعداد كبيرة ولم يبقى منهم سوى المتشددين كما هو الشأن في شمال فرنسا، حيث ظلت مدن كبيرة مثل: فالنسيان، ليل[2].

وبشكل عام فخلال 1955 – 1962 دخلت المجموعات المسلحة لكل من جبهة التحرير الوطني والحركة المصالية في صراع طويل ومرير بسبب المواجهات الدموية، أين كانت كل الوسائل فيها مباحة ونجم عنه خسائر بشرية فادحة، ونقلا عن المصادر ن أجهزة الاستعلامات انه من شهر جانفي 159 إلى ماي أشار المعدل الشهري إلى 30 قتيلا ونحو 200 جريح أي ما يقارب 08 ضحايا يوميا[3].

وفي شهر أوت من نفس السنة وقع تطور سريع رغم أن الشهر الأخير كما يشير إلى معدل شهري يصل إلى 139 حالة وفاة و 302 جريح أي بمعدل 16 ضحية يوميا، بينما شهد شهر سبتمبر 64 قتيلا و 100 في شهر أكتوبر و 196 جريح، وفي شهر نوفمبر شهد 12 قتيل

[1] أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 143.

[2] جريدة المجاهد العدد37، 25 فيفري 1959، ص 9.

[3] بنيامين ستوار، المرجع السابق، ص 257.

ونحو 271 جريح أما في شهر ديسمبر فقد عرف حصيلة 119 قتيل و 260 جريح[1]، كما نشرت جريدة لوموند في عددها المؤرخ في 20 مارس 1962 إحصاءان وتقارير خاصة بالصراع بين الوطنيين في فرنسا والجزائر إذ بلغ مجموع الضحايا أكثر من 10000 قتيل ونحو 25000 جريح من كلا الجانبين، ناهيك عن التصفيات والاغتيالات التي تمت في إيطاليا وبلجيكا وألمانيا هذه الإحصاءات عينة عن حجم الضحايا جراء الاقتتال بين الإخوة الأشقاء[2].

فلقد كانت التركة خلال 1957 و 1962 ثقيلة وجد مؤملة بما كان من الطبيعي أن تستغل السلطات الفرنسية هذا الصراع بين الجبهويين والمصاليين، وفي 13 جانفي 1962 وبطلب من نائب في البرلمان الفرنسي، قام لويس جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية بتقديم أرقام عن الضحايا الصراع ما بين الطرفين ، 3889 قتيل من الطرفين[3]:

السنـــة	عـدد القتلـى	عـدد الجرحـى
1956	76	510
1957	817	3088
1958	902	1641
1959	687	8115
1960	529	642
1961	878	982

وحسب الإحصائيات بالرغم من اختلافهما تمثل عدد الضحايا الجزائريين في المهجر حيث كان بإمكان إحصاء عددهم بسهولة وبمساعدة الشرطة الفرنسية. أما في الجزائر صعب تحديد عدد

[1] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 115، 112.

[2] عمر بوداود، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل، المرجع السابق، ص 112.

[3] عمار ملاح، المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس إلى سبتمر 1962 ، دار الهدى لطباعة و النشر، عين مليلة، 2005، ص ص 203، 204.

ضحايا الصراع ما بين الجانبين بسبب عدم فهم من قتل هؤلاء الضحايا عل الجيش الفرنسي ام جيش الحرمة المصالية.؟؟ !!

وفي ختام هذا الفصل نستنتج أن جيش التحرير الوطني خاض صراع مرير قاسي مع الحركة المصالية في الداخل وفي الخارج وتحول الصراع إلى أعمال عنف وإغتيالات وتصفية حسابات ما بين الجزائريين.

المبحث الثالث: ضعف الحركة الوطنية الجزائرية MNA و انهيارها

أمام انتصارات جبهة التحرير الو طني على حساب الحركة الوطنية الجزائرية MNA أدى هذا إلى فقد كفة مناضلي MNA أدى هذا إلى فقد كفة مناضلي MNA في القاعدة خاصة في صفوف المهاجرين الجزائريين في فرنسا و بلجيكا

وأمام هذا الوضع الذي أصبحت تعيشه ح.و.ح في فرنسا وأما انتصارات ج.ت.و السياسية و العسكرية ضد الاستعمار الفرنسي أصدرت فيدرالية ح.ت.و في فرنسا نداء إلى مناضلين ح.و.ح أن فدرالية فرنسا ج.ت.و تصدر نداء و الذي يعتبر وا جب وطني أننا نعلم أن هناك بقايا المناضلين الشرفاء الذين تأثروا بالفكر البـيراغوجي وعلى أعضاء ح.و.ح ان يتصلوا بأعضاء ج.ت.و الذين سوف يساعدوهم للوصول إلى طريق الحرية ابتداء من 25 أوت 1958[1]، فقد اصدر أعضاء الحركة المصالية ببيان في 29 جانفي 1959 بعنوان **انتبهوا أعضاء الحركة الوطنية الجزائرية الصالية**

وقد ذكر فيه أوضاع ح.و.ج و سوء تسيرها وتجاوزاتها في فرنسا و في بلجيكا أما في الجزائر تأكد المصاليون الذين تحت قيادة محمد بلونيس من تعاونه مع السلطات الفرنسية .

لقد دهشنا و احترنا ثم ثرنا واستنكرنا لكون قوات بلونيس كانت تسلح و تمون ويدفع لها الثمن من الجنيرال صالان[2].

وبهذه الأعمال التي أثرت سلبا على معنويات الـمناضلين المصاليين في فرنسا و في الجزائر فقد عرفوا أن ح.و.ح تخدم مصلحتها فقط ولا تريد مصلحة الشعب الجزائري و أن الحكومة الفرنسية استخدمتها ضد ج.ت.و مقابل غض النظر عن نشاطاتها و تنقلاتها في فرنسا.

فقد تميزت مرحلة الستينات من تاريخ الثورة الجزائرية بمرحلة المفاوضات بين فرنسا وجبهة التحرير الوطني من خلال الوفد الجزائري في مائدة مستديرة للنظر في القضية الجزائرية وفي حق تقرير المصير، أما في الحركة الجزائرية المصالية في بداية الستينات قد تطورت عدة

[1] ALI HAROUM, la 7 éme willaya ;op ;cit ,p p ,264 .

[2] جريدة المجاهد العدد37، 25 فيفري 1959، ص 9.

أحداث سواء في الداخل أو في الخارج ، فبعد إطلاق صراح مصالي الحاج في 29 جوان 1959 قام بهيكلة الحركة سياسيا وإداريا ، وقام بإقصاء كل من خليفة بن عمر، العيد حقاش، بن سيد عبد الرحمان وبلهادي وبالمقابل قام هؤلاء بإنشاء الجبهة الجزائرية الديمقراطية (F.A.A.D) المتعاونة مع منظمة الجيش السري الإرهابية الفرنسية بهدف عرقلة إستقلال الجزائر[1].

وقام ميشال دويري بتجنيد الجماعة المنشقة وشكل الجبهة وشرع المساعد الأول لميشال لافونصو بتسليح وتمويل العناصر المصالية في كل من بسكرة و أولاد جلال [2] وفي جبال بوسعادة في االجزائر ، وإستطاعت فرنسا إستغلال هؤلاء لصالحها وهو ما زاد من ضعف ح و ج ، وفي 14 جوان 1960 ألقى ديغول خطابا دعى فيه قيادة الثورة إلى باريس للتفاوض فقبلت الحكومة المؤقتة الجزائرية المطلب، وأرسلت أحمد بومنجل و محمد الصديق بن يحيى إلى باريس في 15 جوان 1960 ، ودامت المفاوضات من 25 إلى 29 جوان 1960 إلا أنها باءت بالفشل ، فلما سمحت فرنسا بلقاء مولان كان موقفها التنديد والرفض لإقصائها من طاولة المفاوضات ، ووقع لقاء آخر بين ج ت و وممثل الحكومة الفرنسية يوم 20 فيفري ويوم 25 مارس 1961 وباء اللقاء بالفشل بسبب مشكل الصحراء فقبلت ح و ج بهذا اللقاء دون إستشارتها ، فقررت الحكومة الفرنسية استقبال ح و ج في المفاوضات ضد ج ت و بهدف تهديد ج ت و وضربها[3] .

فقررت الحكومة المؤقتة رفضها الحضور لقاء إيفيان بإعتبارها الممثل الوحيد والشرعي للشعب الجزائري، وبالمقابل رفض مصالي الحاج قبول الدعوة لحضور لقاء إيفيان، فقد كان ذكيا لرفضه إعتبر فرنسا ستستغله كوسيلة ضغط على ج ت و ، وبالمقابل تنازل عن بعض الشروط

[1] بنيامين ستوار، المرجع السابق، ص 273.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 130.

[3] يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر، المرجع السابق، ص 465.

المفروضة في المفاوضات التي تخص حق تقرير المصير، وصرح مصالي لإعضاء ح و ج كما يلي :

(... لقد رفضنا العرض الذي بادر إليه السيد جوكس دون علم ج ت و رغم عدائها وبقدر ما دافعنا قبل ندوة إيفيان وبعدها عن مبدأ ح و ج في المفاوضات ، بقدر ما ألح واعتقد أن دخولنا في المفاوضات في هذا الوقت لا ينصح به)[1].

فبالرغم من فشل الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وانهيارها سياسيا وعسكريا أثناء الثورة وتعاملها مع فرنسا بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلا أن هناك فئة قليلة مازالت متشبثة بالحركة المصالية مما أدى بعضهم إلى الإلتحاق بجبهة التحرير الوطني واستطاعت هذه الأخيرة التأثير عليهم فلم يبق لح و ج أي صدى سواء في الجزائر أو في فرنسا ، إلى جانب تعصب وتشدد مصالي الحاج وكل هذه العوامل مهدت لإنهيار ح و ج ، وفي أواخر الثورة بعد إعلان وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962 ، ظهرت مجموعة مصالية مسلحة في الجزائر الوسطى بمنطقة بابا علي في الولاية الرابعة[2].

و قامت باغتيال من جيش التحرير الوطني بتشجيع من الشرطة الفرنسية و بالرغم من كل الاعمال العسكرية و السياسية التي قامت بها الحركة الوطنية الجزائرية إلا أن جبهة التحرير الوطني أثناء إعلان وقف إطلاق النار لم تعاقب المصاليين و طلبت منهم الانضمام إلى ج ت و إن رفضوا فعلى ج ت و أن تراقبهم و لا نقوم بأي ضرر ضدهم و بهذه السياسة استطاعت جبهة التحرير أن تقضي على بقايا المصاليين في الجزائر.

و بإعلان وقف إطلاق النار حل مصالي الحاج الحركة الوطنية الجزائرية و أعاد تشكيل حزب الشعب من جديد و قدم ملف حزبه إلى ممثل الحكومة المؤقتة بباريس عبد اللطيف رحال غير إن الجبهة رفضت ذلك و بعد الاستقلال ظل الحزب يمارس نشاطه في سرية في الجزائر أما في فرنسا فضل الحزب يقوم بنشاطاته العادية كعقد الاجتماعات و المشاركة في التظاهرات

[1] بنيامين ستوار، المرجع السابق، ص 273.

[2] جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 130.

المختلف الذي يترأسه محمد ممشاوي احد مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية و ابن اختم صالي الحاج الذي حاول الإبقاء على حزب الشعب و الحركة المصالية و تظهر ذلك في رسالته إلى يوسف بن خدة و طلب منه لقاءا أساسيا **(سيادة الرئيس لنا كل الشرف ان نكتب هذه الرسالة لكي نعرض عليك لقاء في القمة ما بين حركتنا و لكي نعالج عدة مشاكل مهمة خاصة بمستقبل وطننا)** فرفض هذا اللقاء و اعتبره جاء مؤخرا و أن الثورة على أبواب الاستقلال و يعود مصالي فيقول: **(لقد كافحت كثيرا و تحيزت عدة مرات و لكنني أريد أن أبقى حتى يوم مماتي رجل الصلح و إني أطالب بانتهاء تصفية الحساب بين المواطنين و هل هذا بمطلب عسير؟)**[1].

و لعل خوف جبهة التحرير الوطني من محاولات مصالي الحاج إعادة بناء الحركة مما يمكن أن يشكل ضربة قاسية للانجازات التي حققتها الجبهة و التي دفعت الجبهة إلى إجهاض كل المحاولات المصالية لإعادة بناء الحركة و يدخل في إطار ذلك الكتاب الذي أصدرته فيدرالية الجبهة في فرنسا باللغتين العربية و الفرنسية سنة 1959 و تبرز فيه خيانات الحركة المصالية للشعب الجزائري و لثورته.

و قد بقي مصالي الحاج وفيا لنفس الأسلوب الذي أنشاه العوامل التاريخية [2] إلى جانب مظاهرات 11 ديسمبر 1960 التي تعتبر ضربة قاسية للحركة المصالية و التي ابرزت مدى الولاء الشعبي لجبهة التحرير الوطني بصفتها ممثله الشرعي و الوحيد الا ان الحركة المصالية و منذ عام 1961 بدأت الحركة المصالية تدرك أن استراتيجياتها لا بد أن تبحث عن موقع لها في الجزائر ما بعد الاستقلال إلا أن أطراف منها كانوا مدركين أن لا مكان لهم في هذه الجزائر المستقلة فعمد إلى التعاون مع منظمة الجيش السري لإجهاض الثورة لكل مصالي الحاج قد أمن هذه الحركة و اعتبرها خائنة[3].

[1] BEN YOUCEF BEN KHADDA, les origines du 1 er novembre 1954, Alger édition, Dahieb, 1989, pp 236, 250.

[2] أعمال الملتقى الوطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 145.

[3] HARBI, les archives de la révolution Algérienne, op ; cit, pp 374, 375.

و بفعل هذه العوامل كلها تشتت الحركة المصالية إلى عدة تكتلات فدب فيها الضعف لدرجة أنها أصبحت تمد يدها إلى أية قشة لإنقاذ نفسها من الموت و لو كانت هذه القشة هي السلطة الاستعمارية ذاتها.

الخاتمـــــــة

الخاتمـــــة:

بعد دراستنا لتاريخ الصراع السياسي و العسكري التي وقعت بين جيش التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية و التي استمرت طيلة سنوات الثورة من 1962.1954

و من خلال بحثنا استخلصنا عدة نتائج هامة من هذا البحث و يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

– إن سبب الصراع السياسي ما بين جيش التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية MNA تعود جذوره الى قبيل اندلاع الثورة عندما وقعت أزمة سياسية داخل حزب انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1953 بين المصاليين و المركزيين بسبب الاختلاف حول تسيير الحزب و حول طريقة النضال و هو الذي مهد الطريق لظهور الحركة الوطنية المصالية بزعامة مصالي الحاج في 1954

– ارتكز نشاط الحركة الوطنية الجزائرية MNA السياسي في فرنسا أكثر من الجزائر و يرجع ذلك الى عدة أسباب (وجود مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، التأييد الفرنسي للحركة الوطنية المصالية مما شجعها على الظهور و التمركز أكثر في فرنسا)

– تعدد نشاط الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا سياسيا تمثل في الاجتماعات و خطب مصالي الحاج اما إعلاميا تمثل في إنشاء جريدة صوت الشعب و إذاعة صوت الجزائر أما دبلوماسيا تمثل في إرسال ممثلي عن الحركة المصالية إلى عدة دول عربية و أوربية و لمحاولة كسب الدعم للحركة و السعي للمشاركة في المفاوضات كحركة رسمية تمثل الشعب.

– اعتبرت بذلك الحركة المصالية اكبر الحركات السياسية الجزائرية المضادة للثورة التحريرية و اكبر منافس لجبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة إلى غاية الاستقلال حيث عملت على مواجهة الجبهة سياسيا و إعلاميا و دبلوماسيا و عسكريا في الداخل و الخارج.

خسرت الجزائر في الصراع مع الحركة المصالية الآلاف من خيرة شبابها في فرنسا في الجزائر، نتيجة الصراع الدموي طيلة سنوات الثورة في ظل حرب أهلية أخوية.

-استغلت فرنسا الصراع السياسي و العسكري الدائر ما بين جبهة التحرير و الحركة المصالية عن طريق المساعدات المادية و العسكرية و الإعلامية و التسهيلات الإدارية للحركة المصالية بهدف خدمت مصالحها الخاصة مثل استغلالها لمحمد بلونيس و تأسيس جيش التحرير الجزائري الذي ساهم في زرع الفوضى و القتل في صفوف أهالي المنطقة الثانية و السادسة.

-إلى جانب ذلك ظهور صراع خارج الجزائر في فرنسا و بلجيكا فحاولت الحركة المصالية استغلال المهاجرين الجزائريين و العمال لضرب فيدرالية جبهة التحرير بالخارج.

-وابتداء من 1959 بدأت الحركة بالضعف تدريجيا بسبب قوة الثورة و انتصارها عسكريا و سياسيا، و مع بداية 1960 انهارت الحركة بسبب خيانة بعض اطرافها و تعاملهم مع الجيش الفرنسي من خلال تأسيسهم(F.A.AD) الجبهة الجزائرية الديمقراطية.

-انتهت الحركة المصالية سياسيا مع استقلال الجزائر 1962 بحيث قرر مصالي الحاج حلها و عزل مناضليها و إعادة تشكيل حزب الشعب من جديد التي لاقت الرفض و النفد.

و بذلك أصبح مصير مصالي الحاج و حركته هو مصير كل الاتجاهات الأقلية المغامرة السلبية التي تحاول الاستمرار حتى عن طريق التواطؤ مع الاستعمار.

و حقيقة الأمر أن المصالية إنما هي من سياسة بث التفرقة و استمرار الحرب التي تتبعها ديغول.

و في الأخير نستنتج بان الحركة المصالية قد فشلت سياسيا و عسكريا في حربها مع جبهة التحرير الوطني و في محاولتها إخضاع الشعب و هذا سبب تعاملها مع الاستعمار الفرنسي.

و بذلك تبقى الثورة الجزائرية هي المنتصرة بالرغم من وجود ألاف الضحايا الذين سقطو ضحية الصراع بين MNA و FLN.

الملاحـــــق

الملحق رقم 01

المصدر: مذركات مصالي الحاج

الملحق رقم 02

السيدة أيميلي زوجة مصالي الحاج رفقة ولديها علي وجنينة في جويلية 1942

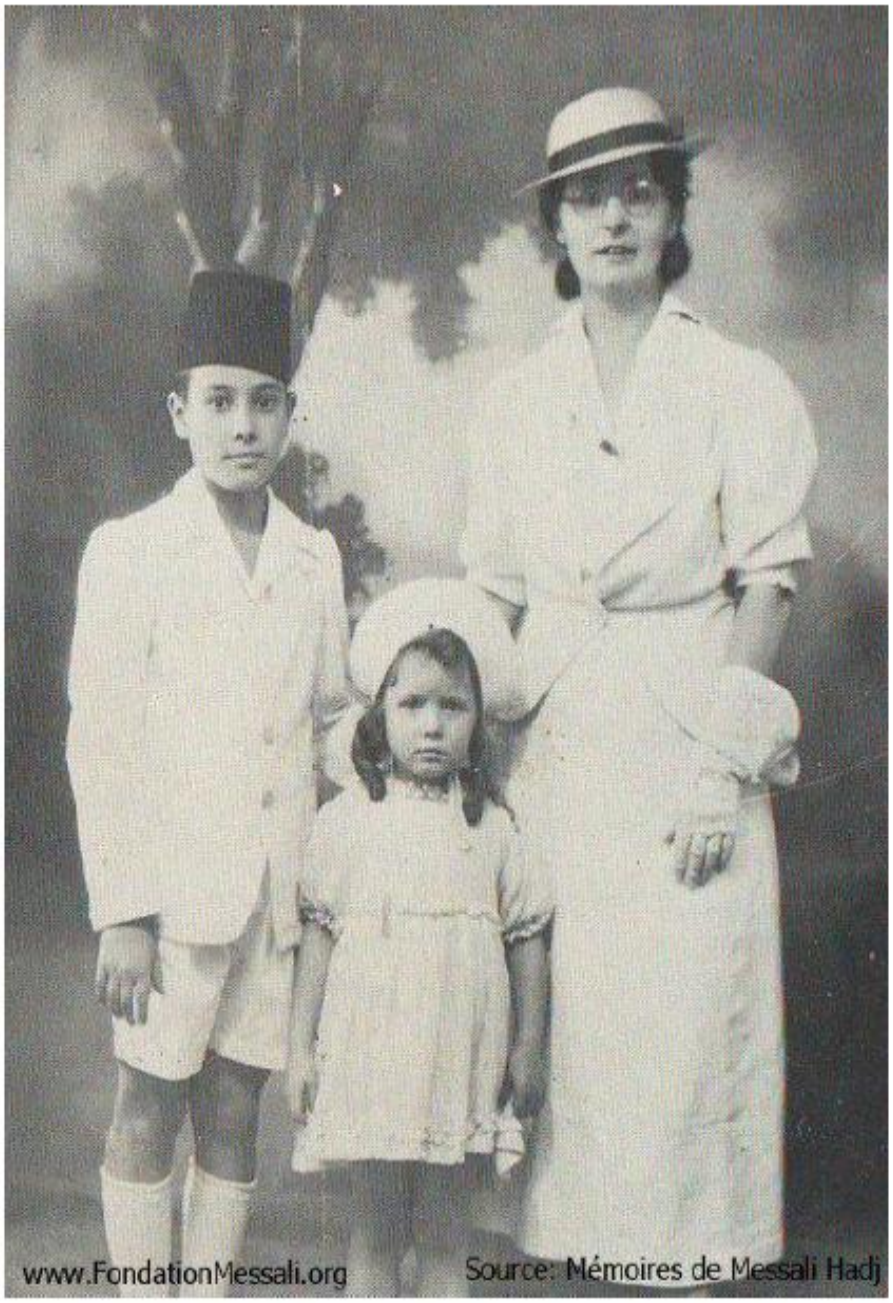

المصدر: مذركات مصالي الحاج

الملحق رقم 03

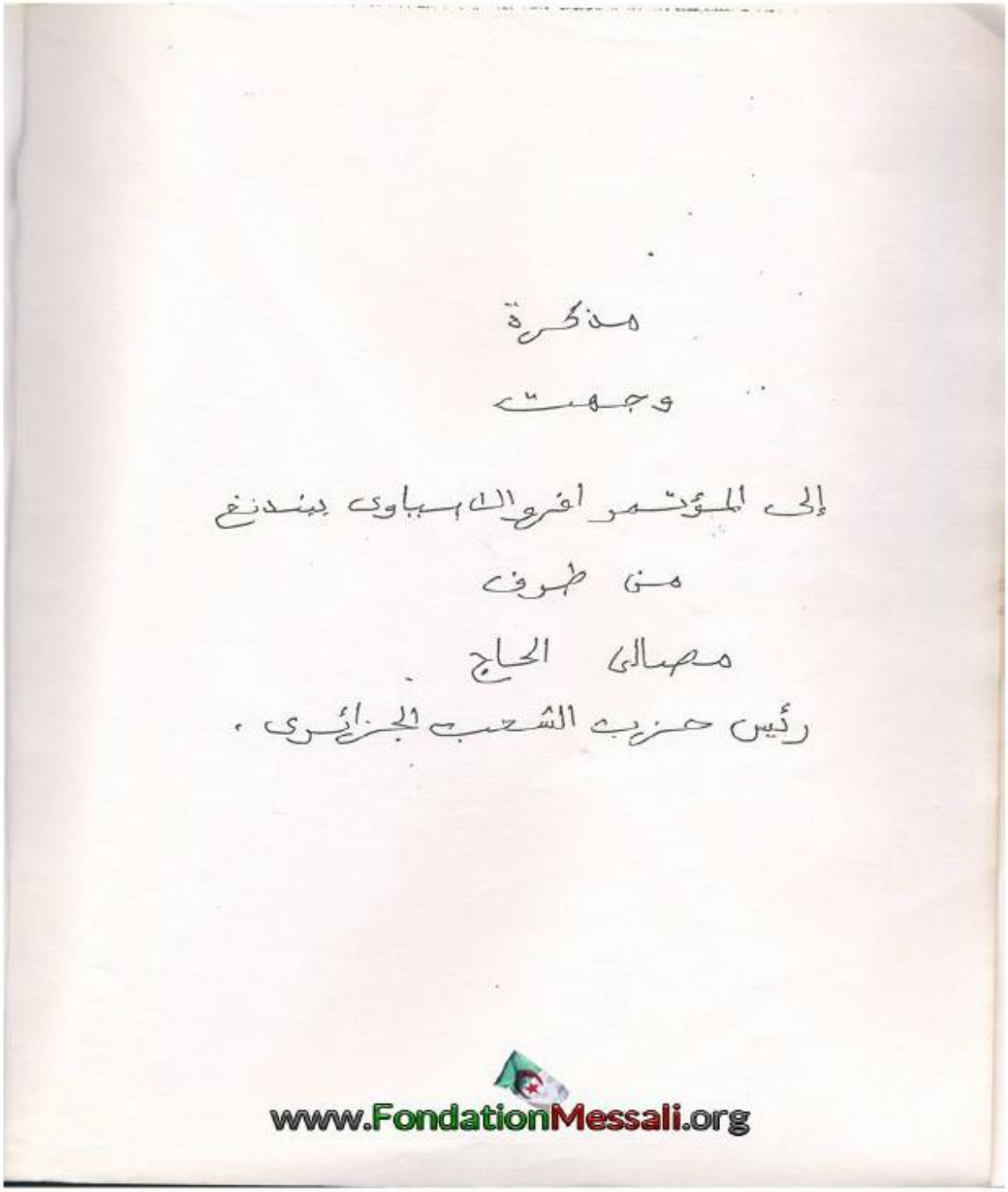
مذكرة

وجهت

إلى المؤتمر أفراك اسباوى بيندغ

من طرف

مصالى الحاج

رئيس حزب الشعب الجزائرى .

www.FondationMessali.org

سيدي الرئيس المؤتمن بندنغ -
السادة الوفود،
السادة -

اجتماع مؤتمر بندنغ هو حادث ذو أهمية كبيرة في هذا القرن. التاريخ الجوهري لتاريخ الإنسانية الشعوب بصفة عامة وخاصة تاريخ الشعوب المستعمرة يبدأ هذا الحادث الى وجود الحرية والملة وكل الوعود السلم المؤكد من ضمير العالم، استطيع ان اتمنى لشعب الجزائري ان يتكون بنجاح من هذا المؤتمر، وتمنيات التي اوجهها الى كل الممثلين 29 دولة هنا حاضرين.

اخيق ايضا هذه لحظة الحاسمة ان نؤكد على انخراطنا الحالي الذي هو في اصل نبتة بندنغ، فيما يخص تصريحات المقررين لله استعمار الذين يريدون ان يبرؤنا منعزلين لهذه المثل العليا والذين يؤكدون عن تفكيك الشعوب الافريقيا والاسياوية

وهذا هو هدف السيد شوبان اتجاه هذا المؤتمر، الذي صيح لجريدة "لوموند" يوم 3 مارس 1955 -

"هذا المؤتمر يجب ان يجمع كل المفوضين اكثر من نصف العالم.. ولكن الجنس الابيض لن يكون ممثلا"

"يقترح مبدأ الفوائد المشتركة الاسيفريقيا واسيا وتكون محصورة في هتما المشترك الاوروبي"

"امام هذا الخطر الضخم، امريكا كان لها رد فعل مثل فرنسا وبريطانيا الكبرى"

والولايات المتحدة لا تخفي اقل منا، هذه التجربة الاولى لتحفل بمستقبل افريقيا

"اليوم اين نجد اسيا تمارس في افريقيا نفوذ مباشرة، اوروبا تكون عكس الحقيقة والقارة الامريكية هي بذات كائنة"

لهذه التصريحات يؤكدون ان يجعل بافريقيا حقل التوسع لاوروبا وما أما لشمال افريقيا فضية سهلة "داخلية" والاستعمار يريد ان يحلها على حسب رغباته اي بنار وسيوف،

اضافة لمجموعة العالم الغربي كل سياسات الاستعمار الفرنسي تحاول نزع من مجموعة شمال افريقيا الجزائر كجعلها اقليم فرنسي.

ايضا منذ الغزو هذه الشعوب الاسلامية الجزائرية فجئ بالاستقلال والقهر بعدما ان تجرد من ممتلكاته واراضيه

في فجر انطلاقة حرب العالمية الاولى شعبنا عبث لتهيئ الانسانية حالته المأساوية ولمن ارادته ان يعيش حرا

ايضا الحركة الوطنية الجزائرية لم تتوقف منذ هذا الوقت كفاحها على مستوى السياسي لكي يسمع صوته وطموحاته القانونية.

في 1945 الشعب الجزائري كان بالاجماع يطالب حريته واستقلاله.

وهذا المطلب صيح به في مؤتمر وطني في نهاية الحرب العالمية الثانية وهذا طبقا لميثاق الامم المتحدة والذي انضم بقمع في دماء بعد ان سبب

هذا القمع الذموي ضد شبيبتنا والذي هدفه حطم الحركة الوطنية الجزائرية حامل
راية شعبنا
بدون يأس ولو لحظة شعبنا اجتمع في صفوف الكفاح في صفوف الحزب بعد رجوع مناضلينا
السياسيين من مراكز الاعتقال .
رجع الى نشاطه شرعي حزبنا منذ 1946 عبر الكفاح السياسي الذي وصله الى الحاق
المشكلة الجزائرية امام المجلس الفرنسي ورأي العام العالمي .
في سنة 1948 طرح المشكل الجزائري امام المجلس الامم المتحدة والذي هو في الوقت
الحاضر يعقدون دورتهم في باريس .
من سنة 1953 الى 1 نوفمبر 1954 الحركة الوطنية الجزائرية لم تضيع ابدا اي
مناسبة لعرض مشكلة الجزائر لكل الحكومات المنتوبة ورأي العام الدولي
كل الوسائل السلمية استعملت لجذب النظر كل الحكومات الفرنسية
على الوضعية الشعب الجزائري .
اجابة على هذه المحاولات الحكومات تكلفي بعض الاحيان بالاعتقالات
او تستعمل القوة والقمع وابتعاد ونفي الوطنيين .
بينما ورغم كل المواقف ، الحركة الوطنية الجزائرية تحصلت في اكتوبر 1947 على
فوز انتخابي اينما كان لها 75% من الاصوات الشعب الجزائري .
هذه الانتخابات التي كان لها صرخة سياسية محضة وبمأن المنتخبون
عبروا وصوتوا عن البرنامج السياسي للحزب و الذي كان دستور
الجزائري ذو السيادة منتخب باقتراع العام بدون تفرقة الجنس و الديانة
ليس هذا فقط الحكومة لم تعطي اي اعتبار لهذا الاستفتاء ولكن بعد هذا
الحادث قررت استخدام كل الوسائل لتحطم المنتوبات هذا
الاستبصار وان يشكل الحزب بصفة اواخرى .
ايضا كل الانتخابات التي جرت بعدها كانت منهجيا مدبرة بصفة ابعاد
كل المترشحين للحركة الوطنية الجزائر .
ايضا الانتخابات افريل 1948 لمجلس الجزائري اثنان وثلاثون مترشحا
القهر القبض عليهم قبل الانتخابات والوطن بدأ يغرق الفوضى والخوف والفزع
الاداري لهدف تحته ان يقهروا على المترشحين الاداريين بالتالي في
سنة 1951 ، بمناسبة الانتخابات التشريعية كل المترشحين الوطنيين
حرموا من الاستشارة الانتخابية .
منذ الانتخابات الجزائرية اصبحه يتكلمون بالاقوال المأثورة ليتأهل بالغش
والاحتيال لتدخل مباشرة الادارة وجهازها تعسفه .
كل هذه تصرفات نحن بأن الامبريالية تريد بأي ثمن اخماد صوت
الشعب و نزيادة الكفاح السياسي اصبح غير مسموح وادنى نشاط السياسي
كان موضوع مطاردة قضائية .
الحركة الوطنية كانت مجبرة ان تطبق بعض نشاطات سريا لكي نجعل
من نشاط السياسي شرعي .
هذه الصفة تأتي اجابة للاهتمام الاستعمار لترك متابعة الاستغلال
ولم يريد ان يسمح لشعب ان يخبر رأي العام بمأساته .
وجرده من ملكيته ، افقره وحرمه من الحريات الديمقراطية ليدافع عن حقه
[illegible] الاقتصادية المفجعة و المفلسة .

حاليا ما يقرب عن اربعة من العمال انهم بطالين دائما، هذا الشعب مطارد من ارضه، يسكن في الخيم والمغارات قرب المقابر، جائع وبدون امكانيات ومخرب ومشبع بالامراض كالسل، تسفلس، كساح واقسى بأن 70٪ من العائلات الجزائرية يعيشون بـ 1000 فرنك شهريا هذه الحالة اوصلت عن شعبية الجزائرية للفرار عن هذا الجحيم للبحث عن عمل اطمئنوا فيه، حاليا ما يفوق عن 400000 جزائري في فرنسا الذين يخوضون حياة المنفيين طوعا لكي يحاولون ربح معيشتهم ولعائلتهم.

وفيما يخص التعليم ما يفوق من 95٪ من الشعب الجزائري امي.

وحاليا يوجد مليونين ونصف من صغار الجزائريين ليس لهم مكان لدراسة وصغار الاوروبيين يدرسون بكل السهولة والاولوية.

تعمر الشعب الجزائري هو عشرة مرات اكثر، يوجد 557 طالب، والاوروبيين يوجد 5146

اللغة العربية، لغة الام والدين لعشرة ملايين من الجزائريين، مباشرة انعزلت في 130 سنة من الاستعمار ونهاية اعتبرت لغة اجنبية.

من جهة اخرى الدين الاسلامي الحنيف بجميع موظفه وكل مؤسساته الدينية حولت الى مرجع لدعاية لمصلحة فرنسا.

عكس للقانون المؤرخ في 1905 متضمن فصل الدين عن الدولة، الحكومة الفرنسية ادخت لنفسها الحق ان ترأس الدين الاسلامي واحتكار كل الاملاك الموجودين على مستوى القطر الجزائري قبل الغزو.

فيما يخص السياسة، الشعب الجزائري محروم من الساحة السياسية بسلسلة من القوانين الاستثنائية.

هذه هي الوضعية الشعب الجزائري التي لم تكون كأقلية الاوروبية والتي هي في القصور والفيلات وتمتع بالرفاهية التي تعد بعشرات الملايين.

وتمتلك ما يفوق من 70٪ من ثروات العامة الجزائر، الموانئ، سكك الحديدية، المناجم، الحقول الكبرى هم الثروة والاستغلال الخاصة لهذه الاقلية.

كل سنة كبار ممتلكين للاراضي يحصدون ما يقرب عشرين مليون هكتولتر من الحبوب والشعب الجزائري الذي نزعت له اراضيه فهو موجب عليه ان يسترد القمح، الشعير لاستهلاكه.

وهذه هي معلمة كل الادارة واليد الحديدية الشرطة التي تسييرها على حسب رغباتها وفوائدها.

بحرية ومسرورة، تصرف بدون محاسب في الملايين، والشعب الجزائري يتقاضى منتهين فرنك لخمسة عشر ساعة يوميا.

ها هي اثارة الثروة في سنة 1952 مستعمرين الجزائر صرفوا في فرنسا والخارج اكثر من عشرين مليار فرنك، فيما يخص السياسة لهذه الفئة القليلة من المستعمرين يمتلكون 3/5 من جميع النيابات واما المنتخبين الجزائريين بما انهم منتخبون بفضل الادارة الاستعمارية فانهم الة لعبة الاستعمار.

المجلس الجزائري انه الاطريق (مجلس) الادارة يتكون من 120 عضو وكلهم اعضاء منتخبون جزائريين) وهؤلاء 60 عضو نجد اربعة او خمسة اعضاء الذين يبذلو جهدهم لكي يسمع صوت الشعب. في الحقيقة بمان جميع الوطنيين انعزلوا من كل المجالس الجزائرية وهؤلاء المنتخبون من طرف الادارة هم الاعوانين في مصالح الاستعمار.

بعض المعاونين بحثوا في دورية لدعاية الى فرنسا والخارج ليمجد واعمل بادتهم فإنهم يستعملون كل الجميل، نجدهم على مستوى الوفود الفرنسية في الامم المتحدة اوفى مهمات الى الاراضي الاسلامية.

في ديسمبر 1954 احد هؤلاء قام بدورية الى مؤتمر امريكا الشمالية تحت الشعار الجزائر فرنسية.

والآن بمان الشمال الجزائري يخضع لك استغلال، الاستعمار يريد استهانته على الصحراء، نلاحظ جديدا الاذ لاع ثورة العالمية الثانية الحكومة اعطت اهمية كبرى لهذا القطر الذي هو ثلاثة مرات اكثر من فرنسا لك اسباب اثنين.

1) توسيع الاستعمار الى الوسائل الصناعية.

2) زيارة وتفتيش الصحراء الحض انه يوجد البترول، الحديد، زنك منغنيز والمكن الاورونيوم.

بعد ذلك بذلت جهود عظيمة لدعاية الادارة في طريق تفرنس الجزائر وزراء البرلمانيين، اساتذة ومكلفين بالمهمة خططو للجزائر بانعقاد هم للمؤتمرات لمناقشة مواضيع مختلفة لجعل الجزائر مقاطعة فرنسية.

من جهة اخرى فاذا ما اندلعت الثورة العالمية الثالثة افريقيا الشمالية اعتبرت مسبقا كاموقع استراتيجي لتراجع.

وفي الاخير نلاحظ انهم يهتمون بجل المشاكل الا مصلحة الشعب الجزائري الذي اعتبر كعدد مهمل وبزيادة وطننا الذي انظم الى الحلف الاطلسي بدون موافقة الشعب وبدون احترام طموحاته.

الذي جعل في الوقت السلم خاضعين لحكم الاستعماري وفي الوقت الثورة انا اعتبرنا كمادة استراتيجية ومنبر البنادق.

طبعا يوجد في هذه الوضعية كل الاعتبارات لك وامر المسكريين التي تنبثق من الحلف الاطلسي

ايضا على مستوى الوطني والدولي نحن نخضع لحكم الاستغلال،

اضافة لهذه الحالة اشياء الاسبوعية ارادت تطبيق الحكم الاخرس والصامت.

والمؤكد بأن هذا تثبيت السياسة الاستعمارية الفرنسية هو سبب كل الاضطرابات الماضية والتي نعيشها حاليا.

الحكومة الفرنسية كالامس كاليوم لم تهتم بطموحات الشعب الجزائري

هذه هي خمسة شهور من حوادث الجزائر، منذ هذا التاريخ بدأت العمليات العسكرية وتمشيط وبعثات تأديبية.

أي العالم تعلن بأن هذه الحوادث تكون مفهومة من طرف الحكومة لكي تفهم

لم تفعل شيئ ولكن بذلت جهدها لتنظيم بعثات عسكرية ووسائل متقدمة من جهة، على مستوى السياسة الحكومة احدثت الاخطاء ضد الحركة الوطنية الجزائرية في فرنسا والجزائر، الاف من المواطنين اوقيفوا وعذبوا المراسيم وكل تصريحات المميئة من طرف الشرطة مسبب الانواع العذابات توجد في الجزائر بيت الشرطة المسماة ب "فيلا الغ المشاكلة من طرف الحكم للاعترافات والاستنطاق، نجد كل العذاب الجسدي في العواصة والكهرباء ونجد ايضا الحزام المكهرب الذي طبق للوطنيين الجزائريين مثال الاميني العام للحركة الانتصار الحريات الديمقراطية السيد مولاي مرباح الذي اوقف يوم 1 نوفمبر 1954 لمدة اسبوع في هذه القبلة، هذه العذابات التي اثارت نقمة رأي العام العالمي

والهيأت العليا للكنيسة، صحافيين الفرنسيين والكتاب قاموا منددين ضد هذا العذاب بالاحتجاجات عمومية.

يوجد حاليا الاف من الوطنيين في المعتقلات والسجون الجزائرية والفرنسية والمحاكم تعقد جلسات كل يوم لتوجيه مأت السنين حبس وملايين فرنك غرامة وفي الاخير في المدن والارياف السكان يعيشون الحكم الخوف والفزع والرعب الدائم.

وفي الوقت الذي نكتب هذه السطور، من المقرر بأن الحكومة تهيئ لغرض حظر التجول لتدعم العماليات العسكرية وضغط السياسة كل هذه تهيئات تؤكد بكل الوضوح حضور الغزو الجديد بكل شناعته وفي هذا الوقت الحكومة توهم بسخرية اصلاحات عكس طموحات الشعب الجزائري كالماهي من المفروض بعض الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية وبعض الاستثمارات الاضافية التي تستفيد منها الاراضي الاستعمارية، لكن يغلطون ويخدعون رأي العام.

ازعجه بتطبيق قانون خاص في الجزائر، فرض عن الشعب الجزائري منذ 1947 والذي هو تافه، بعد ظهور هذه الاصلاحات التي غضبت كل المستعمرين الجزائريين في المجلس الفرنسي، كل النواب بدأوا في نكد بالحكومة لتحتشيها لتعديل هذه الاصلاحات، حكومة منذ من فرنسن بتقنياتها اردت ان تعدل هذه الاصلاحات التافهة فانقلبت.

ليس هذا فقط امتنعت كل الاصلاحات عن الشعب الجزائري وتصريحات بدون انقطاع عن الجزائر بأنها ارض فرنسية لا فرق بينها وبين المقاطعات الفرنسية الاخرى. منذ احداث اول نوفمبر 1954 هذه التصريحات تخضع لكل الخطب الرسمية.

هذه التوقعات التي لا صحة لها شكلا ولا حقيقة تبرهن بأن الحكومة تستمر في سياستها وترفض رفضا باتا بأن تهتم بطموحات الشعب الجزائري بهذا الشأن نصرح بأن المشكل الجزائري قبل كل شيئ فهو امر سياسي ولا تقتنعوا ببعض الاصلاحات وهذا بأي حال من الاحوال.

ومن جهة اخرى الجزائر تقع في وسط المغرب العربي لا تستطيع ان تفصل بأي سبب لتكون مقاطعة فرنسية.

هذا عبر التاريخ، الجغرافيا، اللغة والدين الكل يكون افريقيا الشمالية

بالمقابل الحل الحقيقي للمشكل الجزائري يكمن في حقيقة تاريخها العريق وهذا طبقا للطموحات الشعب الجزائري.
الذي حظي بأن أحداث اليوم حاليا تثير هيجة العميق بزيادة لشعوب المغاربية تؤكد بأن مشكل افريقيا الشمالية فهو واحد والحل واحد.

سيدي الرئيس:

اثينا هنا بهذه المذكرة ليكون في علم المؤتمر لمحة مختصرة للمشكل الجزائري.

هذا تعبير للحقيقة التاريخ وطموحات الشعب الذي منذ 125 سنة لم يفشل لك استرجاع سيادته.

الذي رفض كل الحلول التي لا قيمة لها والتي لم تنبثق من تاريخها العريق والأصيل وكل حقيقته وطموحاته.

بمأن احتلال الاستعمار الفرنسي على بقاء وطنا تحت سيطرته لكي يفعل ما يشاء.

نحن نناشد باسم الشعب الجزائري بنداء صارم المؤتمر افرو-اسيوي لكي يبذل جهده على تحقيق طموحات شعبنا.

نطالبوا ايضا كل الوفود لهذا المؤتمر ان يبلغوا بلدانهم بطموحات شعبنا.

نطالبوا من المؤتمر ان يدعم المشكل الجزائري امام كل الهيئات الدولية

نطالبوا المؤتمر ان يؤيد الثورة الاستعمارية في الجزائر لكي يقافها وتباشر مع كل الممثلين الحوار لتأسيس مجلس جزائري ذو سيادة منتخب بدون تفرقة الجنس والدين لكي نعطي الكلمة لشعب

طبقا للميثاق الامم المتحدة والحريات الشعوب لكي يملكوا انفسهم في نهاية توجه للمؤتمر افرو-الاسيوي تحية الاخوية من الشعب الجزائري وتمانيته للي كل الشعوب المستعمرة ان تعيش حرة ومستقلة.

حررت هذا اليوم 13 مارس 1955

مصالي الحاج
رئيس حزب الشعب الجزائري
في اقامة الاجبارية "صابل أولوز"
فوندي (فرنسا)

www.FondationMessali.org

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

الملحق رقم 04

مذكرة مصالي الحاج لهيئة الأمم المتحدة

www.FondationMessali.org

Discours de J. F. Kennedy sur l'Algérie devant le Sénat Américain en 1957

Dans ce discours, Kennedy reprend une déclaration de Messali Hadj et rapelle son mémoire envoyé à l'ONU en 1955.

Suite à ce discours, Kennedy dépose une résolution pour appeler les États-Unis, l'ONU et l'OTAN à oeuvrer pour l'autodétermination et la reconnaissance de la "personnalité algérienne"

Extraits (Traduction par FondationMessali)

"La plus puissante et unique force dans le monde aujourd'hui n'est ni le communisme ni le capitalisme. Ce n'est pas la bombe-H ni les missiles guidés- C'est le desir éternel de l'homme à être libre et indépendant. Le grand ennemi de cette énorme force de liberté est l'impérialisme".

"… Notre ambassadeur aux Nations Unis (Mr Dillon) a rappelé avec fièreté le soutien constant des Etats-Unis à la France. Naturellement, les Francais sont enchantés par ces déclarations …. Mais, le leader du Movement National Algérien, en residence forcée en France, a exprimé sa déception de voir les Etas-Unis abandonner leur traditions démocratiques pour s'allier avec le colonialisme francais et favoriser "*la reconquête militaire de l'Algérie au dépend de l'autodétermination des peuples*"."

"… Le porte –parole (du Movement National Algérien) avait déclaré à l'ONU en 1955 que le peuple algérien n'arrive pas à comprendre pourquoi les États-Unis se sentent obligés de s'identifier à la politique de répression coloniale, opposée à leur interêts et aux traditions politiques americaines."

J. F. Kennedy, 1957

المصدر: أرشيف مؤسسة مصالي الحاج

الملحق رقم 05

انضمام المصاليين لجبهة التحرير الوطني.

جمع من المسؤولين المصاليين ينضمون الى جبهة التحرير الوطني

في الوقت الذي يحاول فيه الاستعماريون الفرنسيون اثارة نعرة جديدة في صفوف الجزائريين ، فيتحدثون عن «الفائدة المتبادلة» لسوية المشكلة الجزائرية ـ يقوم جمع من الاخوان الذين كانوا يعملون في صفوف المصاليين في فرنسا بحركة انضمام واسعة النطاق بجبهة التحرير الوطني التي تضم الشعب الجزائري بأكمله في قطرنا المجاهد . وهذا نص البيان الذي نشروه ليشرحوا فيه سبب هذه الانضمام :

انا مجاعة من مسؤولي «الحركة الوطنية الجزائرية» التابعة لمصالي الحاج قررنا الانضمام الى صفوف جبهة التحرير الوطني بعد التفكير الطويل ، مراعاة لمصلحة وطننا المكافح من اجل استقلاله .

لقد اتخذنا هذا القرار ونحن شاعرون بمسؤوليته ، لكن علينا ان نشرح هذا العمل :

اولا : الى المناضلين الذين كنا مسؤولين عنهم حتى يفهموا المأساة التي كانت تعانيها مسيرتنا ، ويرجعوا الى طريق الثورة الجزائرية الحقة .

وثانيا : الى الاطارات التي ما زالت تعمل داخل «الحركة الوطنية الجزائرية» حتى يفهموا قرارنا على النحو الذي نريدهم امثاله .

واخيرا : الى الذين يعملون علينا من الخارج ، والذين تعاونا على عمل لم نتبين انه خدم مصلحة الشعب الجزائري الا في الاحداث الاخيرة .

فطالما اعتقدنا ان حركتنا يجب ان تعمل على استقلال الجزائر بالتوازي مع جبهة التحرير الوطني . ومع لقد عرفنا مبكرا تفوق جبهة التحرير الوطني في ميدان الكفاح المباشر للاستعمار لكن بقاء لنا ان «الحركة الوطنية الجزائرية» تستطيع بدورها ان تساهم في الكفاح .

وكنا نبرر لنا ان جبهة التحرير الوطني و «الحركة الوطنية الجزائرية» حركتان سياسيتان ، تعديهما مشاعر وطنية ، وتقودان معركة واحدة ضد الاستعمار المشترك . وقد كنا نعتقد ان اختلاف الوجود بينهما ، انما هو خلاف على الزعامة فقط ، ولا يتناول اهداف الكفاح ذاتها .

وكان سره ظهور «النشاط داخل المكتب السياسي» للحركة الوطنية الجزائرية ، كان بمناسبة قضية «بلونيس» ، عندما علم بعض اعضاء المكتب ان الجنرال سالان هو الذي يدبر تشهير رجال «بلونيس» ومنهم بالتالي من ميزانية الحرب الفرنسية ، وتهلهم في سيارات العدو ، وانهم كانوا يعارضون تحت العلم الثنائي .

اعقاب طلب هؤلاء الاعضاء الاجتماعات اللازمة ، فاجروا بواسطة «بلهادي» ، الناطق باسم مصالي ، اتصالات جارية مع الحكومة الفرنسية . ورغبتهم ، مصالي ، ان يتكلم على «بلونيس» ، بحجة انه يحمل محتوى الاتفاقيات لاكوست ـ «بلونيس» .

فاخرج بعض اعضاء المكتب ايضاح مبحوث الى «بلونيس» ، يعلن عند رجوعه كتابة تقرير مفصل عن المهمة . وانتهى هذا الغرض الصل (بلهادي) مجددا طريقه مع عن مولاي بواسطة الشيخ «البيطار» الذي ليس فيما بعد انه من قسم الحرب .

واخيرا فهم المكتب السياسي ان الحكومة الفرنسية لا تريد ان يقع الاتصال مع «بلونيس» ، وعليها ، مصالي ، رفض مرة اخرى ان يتكلم على «بلونيس» الذي اشتهر بانه الساعد الايمن لمصالي في الجزائر .

اعطاء تبلور موقفنا داخل المكتب السياسي .

وبعد ٢٠ يوما عقد ما يسمى جبهة التحرير الوطني مجلسها الوطني عقد الجزائر الفيدرالية في فرنسا ، اعتبرت بعض الاطارات بان الجبهة تقوم حقا كقاعدة

دي غول يدفع فرنسا بسرعة في طريق الهاوية

... الى سيكمة التبعية

المصدر : جريدة المجاهد: ع35 ،ج 2 ، 15 جانفي 1959،منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر ، 2007، ص12.

قائمة المصادر والمراجـــع

قائمة المصادر والمراجع

أولا: الكتــب

1. إبراهيم لونيسي : مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية دار هومة الجزائر ،2007.
2. ابراهيم لونيسي: العقيد عميروش وعملية الزرق ضحية لمؤامرة أم منقذ الثورة من كارثة، دار هومة، الجزائر، 2006.
3. أبراهيم مياسي: المقاومة الشعبية، دار مدني (د . م. ن) ، 2009.
4. أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، دار الغرب الإسلامي، ج 4، ط 1، بيروت، لبنان، 1998.
5. بزيان سعدي: مقال من كتاب جمعية أول نوفمبر مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، ط 1، 1994.
6. بشيري أحمد : الثورة الجزائرية والجامعة العربية، ط2، دار ثالة، الجزائر 2009.
7. بلعيد رابح : محاضرة القيت في ملتقى حول مصالي الحاج بتلمسان : يومي 29و30 مارس 2000 بعنوان : موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية
8. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسة، دار لقمان للكباعة والنشر، الجزائر، 2012.
9. بنيامين ستورا: مصالي الحاج 1898-1974، رائد الوطنية، ترجمة صادق عماري و مصطفى ماضي، الجزائر، دار القصبة للنشر، 1999،
10. بورقعة لخضر: مذكرات شاهد على إغتيال الثورة، تحرير بخوش، دار الحكمة، الجزائر، ط 1، 1990.
11. حاروش نور الدين: مواقف بن يوسف بن خدة: فراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة، الجزائر، 2012.

12. دراسات ووثائق : حقيقة الخيانة في الجزائر، منشورات جبهة التحرير الوطني بفرنسا، مطابع النشر العربي، القاهرة ، د ط.

13. رابح لونيسي : تحولات الحركة المصالية وتفسيرها : الملتقى الوطني حول إستراتيجية جبهة التحرير في مواجهات الحركات المناوئة، البليدة ص 24،25 أفريل 2005: منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.

14. زوزو عبد الحميد: ثورة بوعمامة، ج1 ، الجزائر/ 1981.

15. سيلمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح اوزمن اليقين تر محمد حافظ الجمالي ط 1 دار القضة لنشر الجزائر 2003.

16. الصديق محمد الصالح: كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2009.

17. عباس فرحات : ليل الإستعمار – ترجمة .أبو بكر رحال، المغرب، مطبعة فضالة، دون تاريخ ، د ط..

18. عباس محمد: رواد الوطنية، الكتاب الثاني، دار حلب للطباعة، الجزائر، 1992.

19. عبد المجيد عمراني : جان بول سارترو الثورة الجزائرية : مكتبة مديولي ، الجزائر ، دس

20. على هارون : الولاية السابقة ، حرب التحرير داخل التراب الفرنسي 1954-1962 تر: الصادق عماري ومصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

21. عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ج 2، 1991.

22. عمار ملاح المرحلة الانتقالية للثورة الجزائرية من 19 مارس الى سبتمر 1962 دار الهدى لطباعة و النشر عين مليلة 2005.

23. عمر بوداود من حزب الشعب الجزائري الى جبهة التحرير الوطني مذكرات مناضل دار القصبة للنشر الجزائر 2007

24. غربي الغالي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954- 1962، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

25. قديد: الرد الوافي على مذكرات علي كافي ، دار هومة، الجزائر، 2001

26. محفوظ قداش : وتحررت الجزائر : دار الأمة للنشر، الجزائر، 2011.

27. محمد حربي : الثورة الجزائرية سنوات المخاص، ترنجيب عياد وصالح المثلولي، موقع لنشر، الجزائر، 2007،

28. محمد حربي : حياة تحد وصمود – مذكرات سياسية . 1945-1962 ترجمة –عبد العزيز بوبكر –على قياسية ، دار القصبة للنشر ،2004.

29. محمد حربي: جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع 1954-1962، ترجمة كيمبل داغر، بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1983

30. محمد عباس: فرسان الحرية في مواجهة حبهة التحرير الوطني خلال الثورة، دار هومة، الجزائر، 2007.

31. مصطفي بن عمر: الطريق الشاق الي الحرية، دار هومة، الجزائر، 2007.

32. معمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا الى جبهة التحرير الوطني، دار الطليعة للنشر، الجزائر، 2003.

33. نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر وبعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة، الجزائر، 2007.

34. يحي بوعزيز : الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 : دار هومة لطباعة والنشر، 2001.

35. يحي بوعزيز : دراسات ووثائق حقيقة الخيانة في الجزائر – جبهة التحرير الوطني بفرنسا عالم المصرفة للنشر، 2001.

36. يحي بوعزيز: الثورة في الولاية الثالثة 1954- 1962، دار البعث، الجزائر، 2006.

37. يحي بوعزيز: ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشرو والعشرين، دار البعث، قسمطينة، 1980.

ثانيا: الرسائل الجامعيـة

1. جمعة بن زروال: الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954- 1962، رسالة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
2. هاجر حموش: التنفس بين جبهة التحرير الوطني و الحركة الوطنية الجزائرية (MNA) في المحافل الدولية – منظمة الأمم المتحدة نموذجا مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة محمد خيضر- بسكرة- 2012-2013.

ثالثا: الملتقيات

- أعمال الملتقى الوطني حول: استراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المنعقد بولاية البليدة يومي 24 و 25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

رابعا: محاضرات

- رابح بلعيد: موقف مصالي الحاج من الثورة الجزائرية، محاضرة ألقيت بمناسبة عقد ملتقى حول مصالي الحاج بتلمسان يومي 29 و 30 مارس 2000.

خامسا: الجرائد والمجلات

- جريدة المجاهد العدد 37 بتاريخ 25 فيفري 1999.

الملخـــص

الملخص:

من النقاط السوداء التي شهدتها الثورة التحريرية المباركة 1954- 1962 هي ذلك الصراع الطويل والمرير بين عناصر جبهة التحرير الوطني والحركة الوطنية الجزائرية حول احتواء الثورة واكتساب وإثبات صفة التمثيل السياسي و الدبلوماسي في الداخل والخارج.

وقد تحول هذا الصراع بين الإخوة الأشقاء إلى مواجهات عنيفة أسفرت عن خسائر بشرية ومادية جسيمة أنهكت الثورة ودفعت بالسلطات الفرنسية من خلال أجهزة مخابراتها لاستغلال الوضع والعمل على تأجيج الصراع وضرب الجزائريين ببعضهم البعض في إطار ما يسمى بفكرة المقاومة المضادة.

Résumé :

Des points noirs, qui ont été témoins de la révolution bénie, tel est le long et amer conflit entre les éléments du Front de libération nationale algérien et le Mouvement national a propos de l›enceinte de confinement de la révolution et d›acquérir et de démontrer une représentation politique de la recette et de la diplomatie à la maison et à l'étranger.

Ce conflit a changé entre frères en affrontements violents ont fait des victimes sérieux et matériel épuisé la révolution et a poussé les autorités françaises par les agences de renseignement pour exploiter la situation et travailler pour enflammer le conflit et frapper les uns les autres Algériens dans le cadre de la soi-disant idée contre la résistance.